

كتاب الطاعة والمعصية

(مصدّراً بأوسع ترجمة للحافظ علي بن معبد الرقي)

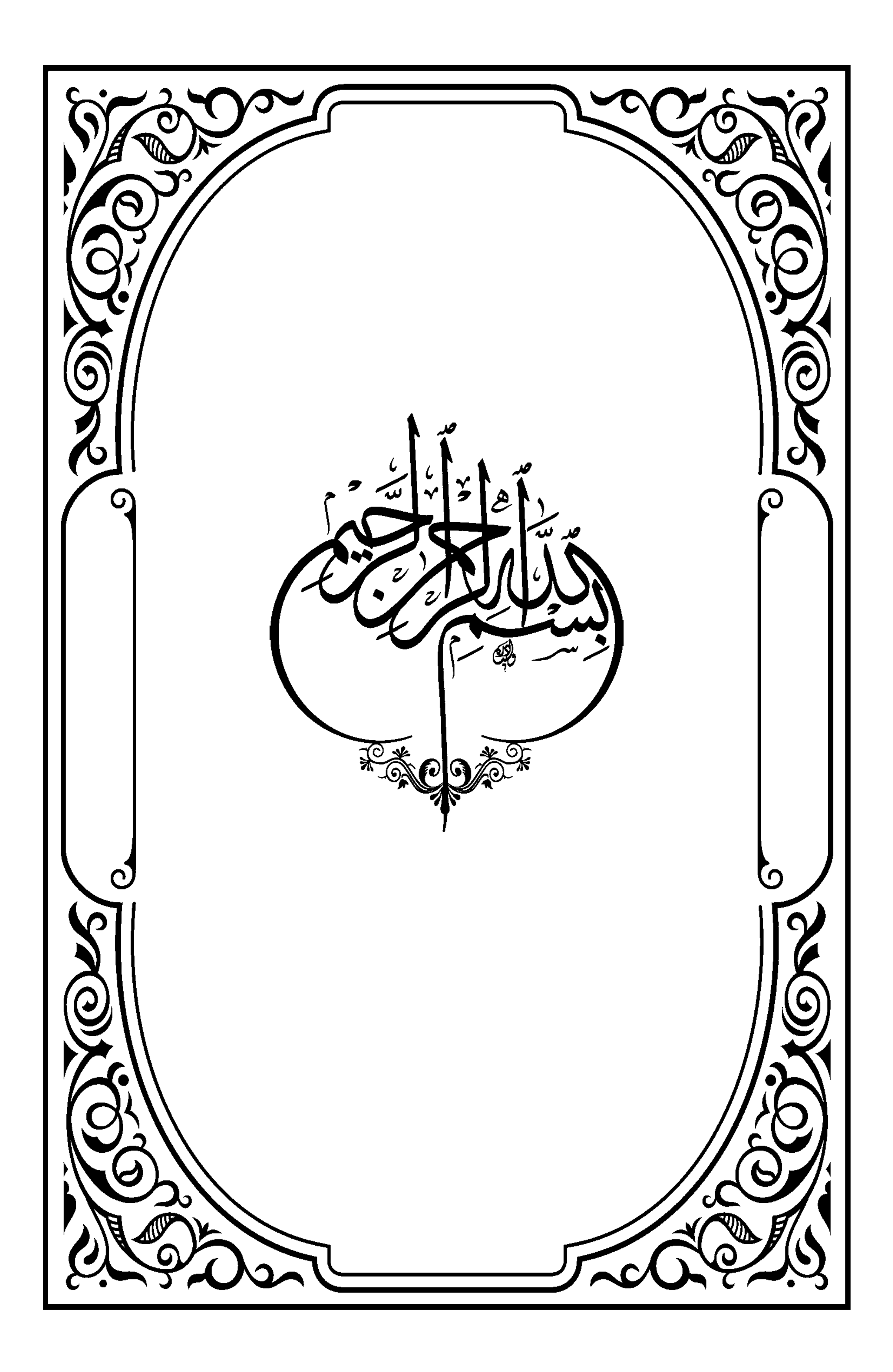
تأليف

الإمام عليّ بن مَعْبَد بن شدّاد العبْديّ الرّقّيّ الحافظ (ت ٢١٨ هـ)

جمع وتعليق

أبي معاوية

مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي


بسم الله الرحمن الرحيم



كتاب
الطاعة والمعصية

(مصدَّراً بأوسع ترجمة للحافظ علي بن معبد الرقي)

تأليف

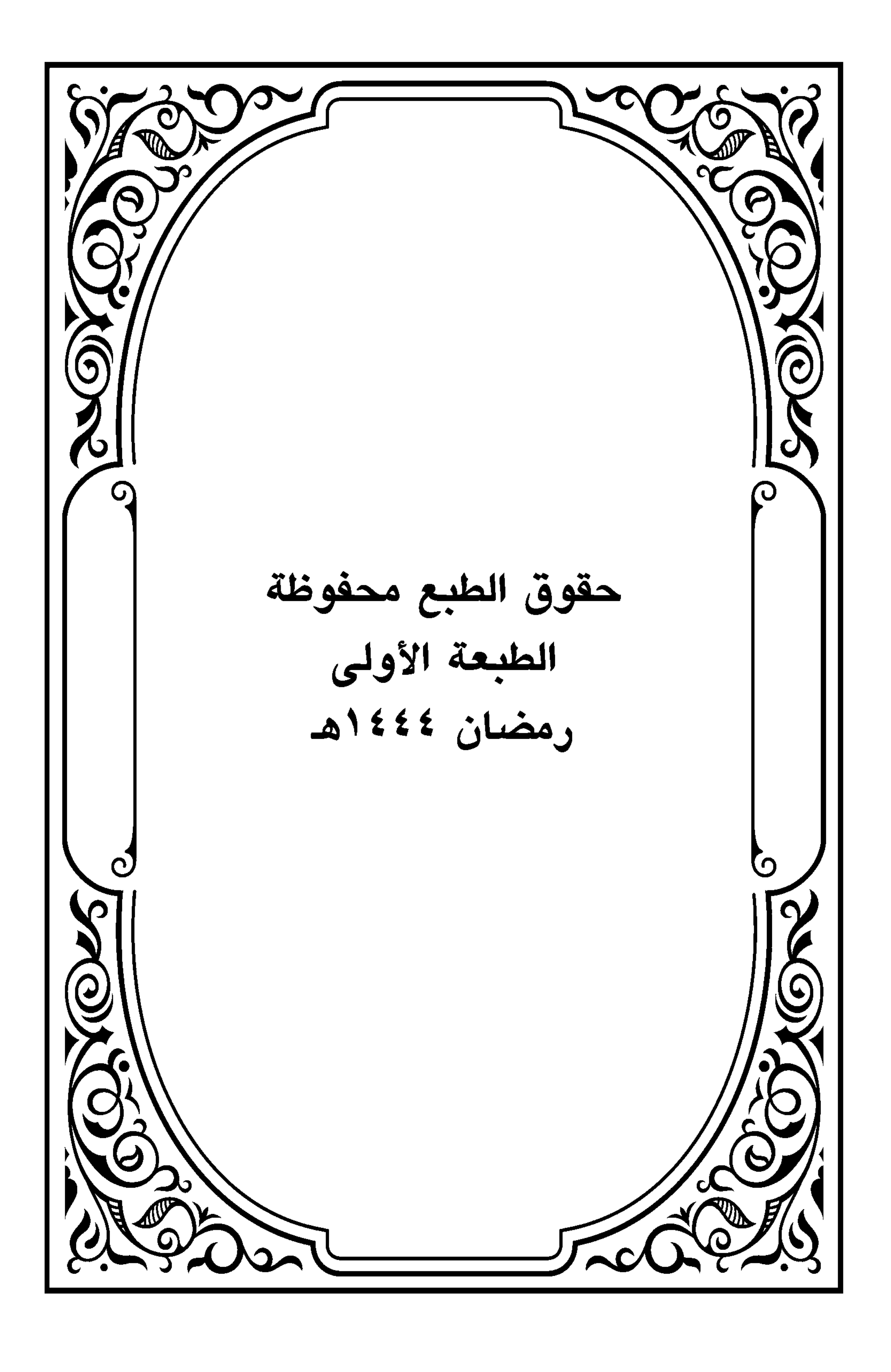
الإمام عليّ بن مَعْبَد بن شدّاد العبْديّ الرّقّيّ الحافظ

(ت٢١٨هـ)

جمع وتعليق

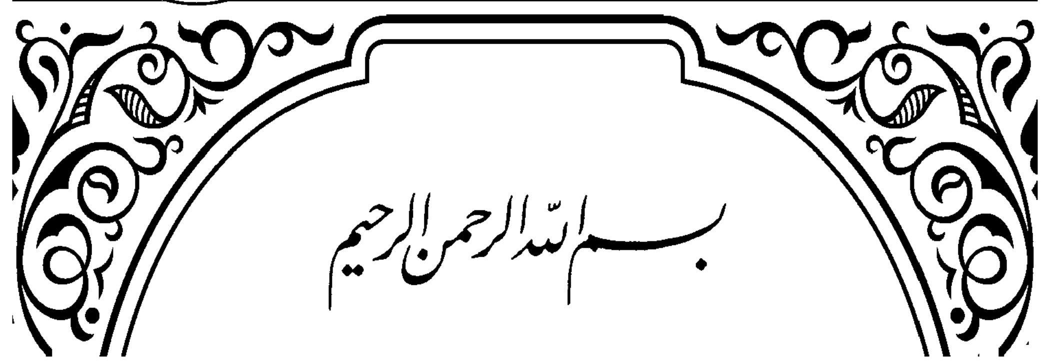
أبي معاوية

مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي



الطبعة الأولى
رمضان ١٤٤٤هـ





إن الحمد لله، نحمده على فعله وإحسانه، ونستعينه على طاعته، ونستغفره من معصيته، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من ذنوب لم تقع بعد، ومن عقوبات سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشرُّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

وبعد، فهذا تجميعي لكتاب «الطاعة والمعصية»[(١)] للحافظ علي بن مَعبَد الرقي، وهو كتاب قيّم مفقود ـ حتى الآن ـ من كتب علمائنا السالفين[(٢)]، ويتحدث عن موضوع الطاعة والمعصية؛

---

(١) أكثر مَن نقلوا عن الكتاب سمّوه «كتاب الطاعة والمعصية»، والبعض ـ وهم قلة ـ سموه «كتاب الطاعة والعصيان»، ولا فرق، لكن التسمية الأولى هي الأشهر.

(٢) كتاب «الطاعة والمعصية» لشيث بن إبراهيم القفطي.
ترجم ابن الساعي في «الدر الثمين» (ص ٣٩٤/ط. الغرب) لشيث بن إبراهيم بن محمد، أبي الحسين القفطي، وقال: من أهل صعيد مصر، مولده بقفط، قرأ بالإسكندريّة العلم، وعاد إلى الصّعيد، ومات بها في سنة ستّ =

وهما يتعلقان «بالأمر أصلاً وبالنهي تبعاً، فالمطيع ممتثل المأمور والعاصي تارك المأمور، قال تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، وقال موسى لأخيه: ﴿قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٣﴾﴾، والمقصود من إرسال الرسل طاعة المرسل، ولا تحصل الا بامتثال أوامره، واجتناب المناهي من تمام امتثال الأوامر ولوازمه».

وقد توسّع المؤلف في كتابه ـ فيما وقفت عليه من نصوصه ـ في ذكر النقولات المتعلقة بالطاعة والمعصية؛ من أحاديث وآثار ومقاطيع، وصدّرتُ الكتاب بأوسع ترجمة لمؤلفه وفاءً للحافظ علي بن معبد وإفادة للقارئ ليطلع على سيرته العطرة ويترحّم عليه ويدعو له بالمغفرة والرضوان، وذيّلتُ الكتاب بفصل عن أرقام نقولات الحافظ الداني في كتابه «السنن الواردة في الفتن» بإسناده إلى علي بن معبد؛ والتي قاربت المئتين، فالنقولات التي رواها الداني وأحالها غيره إلى كتاب «الطاعة والمعصية» ذكرتها ضمن الكتاب، وباقي النقولات التي لم أجد مَن أحالها لكتاب «الطاعة والمعصية» ذكرت أرقامها في الذيل بآخر الكتاب، رغم غلبة الظن عندي أنها من كتاب علي بن معبد، وألحقت بآخر الكتاب فصلاً عن النقولات المتعلقة بالطاعة والمعصية، والتي رُوِيَت من طريق الحافظ علي بن معبد بغير

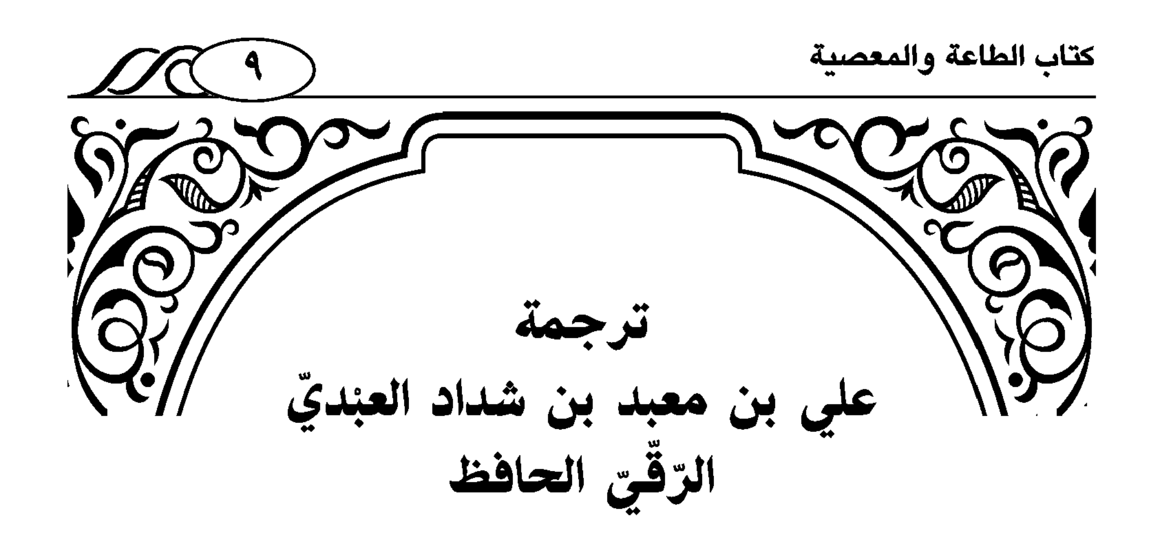
= وتسعين وخمس مئة، عن نيّف وتسعين سنة، وكفّ بصره قبل موته، وكان قد أخذ بأطراف العلوم: نحواً ولغة وفقهاً على مذهب مالك، جاور بمكة عدة سنين. وصنّف عدة كتب، منها: كتاب الإشارة في مختصر العبارة: في النّحو، وكتاب النّجم الثاقب في فضائل عليّ بن أبي طالب، وكتاب الطاعة والمعصية.

الأسانيد التي ذُكِرَت أنها إلى كتابه «الطاعة والمعصية».

أحمد الله الكريم أن أعانني على إتمام هذا الكتاب النفيس ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك، وأسأله تعالى أن يتقبّل مني هذا العمل، وأن يجعله في صحائف حسناتي، ويثقّل به ميزان أعمالي، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، إلا مَن أتى الله بقلب سليم.

وكتبه
أبو معاوية
مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي
ثغر بيروت، قبل عصر الجمعة
٢٥ شعبان ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/٣/١٧م





ترجمة
عليّ بن معبد بن شداد العبْديّ الرّقّيّ الحافظ

أقدمُ مَن وقفتُ عليه ترجم لابن معبد هو الإمام البخاري (ت ٢٥٦هـ) في «التاريخ الكبير» (٦/٢٩٧)، فقال: علي بن معبد المصري، سمع موسى بن أعين وعبيد الله ابن عمرو المصري(١).

وذكره الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ) في «المعرفة والتاريخ» (٢/٤٦٣)، فقال: حدثنا علي بن معبد بن شداد، كان يسكن مصر، من الأبناء القدماء.

وترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/٢٠٥)، فقال: علي بن معبد الرقي، سكن مصر، وروى عن أبي المليح

---

(١) قال أبو الوفاء الأفغاني المعلّق على «التاريخ الكبير»: قال ابن أبي حاتم: المصري الصغير، روى عن الأسود بن عامر وأبي أحمد الزبيري، وعلي بن معبد الرقي. اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: تعليقه على ترجمة ابن شداد خطأ، لأن المصري الصغير الذي ترجم له ابن أبي حاتم هو علي بن معبد بن نوح البغدادي (ت ٢٥٩هـ) نزيل مصر، ولم يقصده الإمام البخاري في كلامه، لأنه لم يدرك موسى بن أعين الجزري ولا عبيد الله بن عمرو الرقي، بل قصد علي بن معبد بن شداد (ت ٢١٨هـ).

وعبيد الله ابن عمرو، سمع منه أبي وروى عنه، سألت أبي عنه فقال: ثقة.

وترجم له مؤرخ مصر الحافظ أبو سعيد عبد الرحمٰن بن أحمد بن يونس المصري (٢٨١ ـ ٣٤٧هـ)، فقال في «تاريخ الغرباء الَّذين قدمُوا مصر»: علي بن معبد بن شداد، يكنّى أبا محمد، مروزي الأصل، قدِمَ مصر مع أبيه معبد بن شداد، وكان يذهب في الفقه مذهب أبي حنيفة، روى عن محمد بن الحسن «الجامع الكبير» و«الصغير»، وحدَّث بمصر، وتوفي بها لعشر بقين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومئتين[1].

تمييز:

أما (علي بن معبد بن نوح، أبو الحسن البغدادي)، فقد ميّزه أهل الحديث في كتبهم عن (علي بن معبد بن شداد الرقي)، فقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/٢٠٥): علي بن معبد المصري الصغير، روى عن الأسود بن عامر وأبي أحمد الزبيري وعلي بن معبد الرقي، كتبنا شيئاً من حديثه بمكة في سنة ست وخمسين ومئتين، وكان حاجًّا فلم يقضِ السّماع منه، وكان صدوقاً.

وقال ابن حبان في «الثقات» (٨/٤٧٢): علي بن معبد، من أهل مصر، يروي عن يزيد بن هارون وروح بن عبادة، ثنا عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة، مستقيم الحديث، وليس هذا

---

(١) «تهذيب الكمال» (٥/٣٠٢/ط. الرسالة ـ ١٤١٨هـ)، «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (٢/٦١٤/ت: الحلو).

بعلي بن معبد بن شداد الذي قد ذكرناه فيما قبل.

وترجم له مؤرخ مصر الحافظ ابن يونس في «تاريخ الغرباء الذين قدموا مصر»، فقال: علي بن معبد بن نوح، يكنى أبا الحسن، بغدادي، قدم مصر، وحدث بها عَن عَبْد الوهاب بْن عطاء الخفاف وغيره، وكان تاجراً، توفي بمصر يوم الخميس لخمس خلون من رجب سنة تسع وخمسين ومئتين، آخر من حدث عنه بمصر إِبْرَاهِيم بْن ميمون بْن إِبْرَاهِيم العسكري[١].

وقد روى علي بن معبد بن نوح (ت ٢٥٩هـ) عن علي بن معبد بن شداد (ت ٢١٨هـ) عدة روايات، منها ما رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٣٦١/٧) فقال: أخبرنا أبو سعد الماليني، أنا أبو أحمد بن عدي، نا إبراهيم بن إسماعيل الغافقي، نا علي بن معبد بن نوح، نا علي بن معبد بن شداد الكعبي، نا إسحاق بن أبي يحيى، عن عبد العزيز بن أبي رواد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس ﭬ، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال لامرأته أنت طالق. . . .».

وتجد روايات أخرى لابن نوح عن ابن شداد في كتب الطحاوي، كـ«أحكام القرآن» و«شرح معاني الآثار».

وقد يقف المرء على نقولات كثيرة عن (علي بن معبد)، فيتسرّع ويظنها لابن شداد الرقي ويقول أنها مما فاتتني في تجميعي للكتاب، فليتروى وليرجع إلى الراوي عن علي بن معبد ومَن روى عنه لينظر هل هم من شيوخ وتلاميذ (علي بن معبد بن

(١) «تاريخ بغداد» (٥٩٨/١٣/ط. الغرب).

شداد الرقي/ت ٢١٨هـ) أو من شيوخ وتلاميذ (علي بن معبد بن نوح البغدادي/ت ٢٥٩هـ) ليتضح له حقيقة الأمر.

مولده ومسكنه:

لم أقف على مكان مولده، ويحتمل أنه ولد بمرو؛ حيث ذكر ابن يونس أنه مروزي الأصل.

وكان علي بن معبد مقيماً في الكوفة حيث سمع من الكثير من مشايخها، ثم انتقل إلى الرقة قبل سنة ١٧٧هـ، وبعدها انتقل مع والده إلى بغداد عاصمة الخلافة وحضر مجالس العلم في دار هارون الرشيد، ثم انتقل مع والده إلى مصر في خلافة الأمين أو المأمون ـ قبل سنة ١٩٩هـ ـ حيث توفي فيها، رَحِمَهُ اللَّهُ وأسكنه فسيح جناته.

وبما أن أقدم شيخ له هو موسى بن أعين الجزري (ت١٧٧هـ)[1]، فأخمّن أنه ولد بين ١٥٥ و١٦٥هـ، والله أعلم.

أسرته:

والده:

كان لوالده معبد بن شداد جاه وحُرمة أيام خلافة هارون الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٣هـ)، وكان على طاعته، وكان يدخل إلى دار هارون الرشيد ببغداد ويحضر معه ابنه ـ أو أولاده ـ ليسمعوا

---

(١) موسى بن أعين، أبو سعيد الجزري، إمامٌ حجّة، وهو ممن زار مدينتي بيروت والتقى فيها بالإمام الأوزاعي.

مجالس الحديث مع أولاد الخلفاء، فروى محمد بن يوسف الكندي في «كتاب الولاة والقضاة» (ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣/ط. اليسوعيين ـ ١٩٠٨م) عن الطحاوي (٢٣٩ ـ ٣٢١هـ)، قال: حدثنا سليمان بن شُعيب الكَيسانيّ، قال: سَمِعْتُ عليّ بن مَعْبَد بن شدّاد يقول: .... إنَّ لي يا أمير المؤمنين حُرمةً.

قال المأمون: وأيّ حُرمة له؟

قلتُ: سمَاعي معه العِلم من أبي بكر بن عيَّاش، وعيسى بن يُونُس، ومحمد بن الحَسَن.

فقال: وأين كنت تسمع؟

قلت: فِي دار الرشيد.

قال: وكيف كنت أنتَ تدخل دار الرشيد؟

قلت: بأبي.

قال: ومَن أبوك؟

قلت: مَعْبَد بن شدّاد.

فأطرق مليًّا، ثمَّ رفع رأسه، فقال: إن مَعْبَدًا كان من طاعتنا عَلَى غاية، فَلِمَ لا تكون مِثله. اهـ.

فيفيدنا هذا النص أن معبداً كان يدخل ابنه ـ أو أولاده ـ معه إلى دار الرشيد ببغداد قبل سنة ١٨٩ هـ؛ سنة وفاة محمد بن الحسن، ليحضروا مجالس العلم، وهذا يدل على اهتمامه بتشجيع أولاده على طلب العلم، وذكر ابن يونس في ترجمة علي بن معبد أنه قدِمَ مصر مع أبيه معبد بن شداد، فلعل هذا كان في أيام

خلافة الأمين (١٩٣ ـ ١٩٨هـ) وما حصل وقتها من عدم استقرار ومحاربة المأمون له، فآثر معبد أن ينتقل مع أسرته إلى مصر.

أخوه أبو إبراهيم إسماعيل:

كان أخوه أبو إبراهيم إسماعيل على فضل وعلم ومن الصالحين، وكان يحضر مجالس الحديث مع أخيه علي بن معبد، فنقل ابن أبي الوفاء في «الجواهر المضية» (٤٩٠/٣/ت: الحلو) عن الطحاوي قال: سمعت سليمان بن شعيب يقول: سمعت علي بن معبد بن شداد يقول: .... فقال لي المأمون: فَاسْتَعِنْ بأخيك، فقد قيل لي أن معه فضل وَعلم، كما استعنت أنا بأخي هذا، فالْتَفت فإذا المعتصم قَائِم.

وروى الكندي القصةَ في «كتاب الولاة والقضاة» (ص٤٤١ ـ ٤٤٢)، وفيها قال علي بن معبد: كان بيني وبين المأُمون، أنْ قال لي: قد قِيلَ لي أن لك أخًا صالحًا، فلو استعنت بِهِ فِي هذا الأمر كما أستعين أَنا بأخي هذا فيما أَنَا فِيهِ.

فرفع رأسه إلى رجُل قائم، وإذا هُوَ المُعتصِم، فقلت لَهُ: إنَّه أضعف ممَّا يظنّ أمير المؤمنين.

وكان مجيء المأمون إلى مصر في أول سنة ٢١٧هـ، وهذا يفيدنا أن أبا إبراهيم كان حيًّا في ذلك الوقت، ولعله توفي بعد أخيه.

وكان إسماعيل يتحرّى في رواية الحديث، فروى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٤٤/٣٢) بإسناده إلى يحيى بن عثمان، قال:

سمعت أبا الطاهر بن السرح يقول: سمعت إسماعيل بن معبد ـ أخا علي بن معبد ـ يصيح لابن وهب: مَن حَدَّثك بهذا الحديث يا أبا محمد؟ فقال ابن وهب: حدَّثني به والله الصادق البر عبد الله بن لهيعة. قال أبو الطاهر: وما سمعته يحلف بمثل هذا قط[١].

وشجّع إسماعيل بن معبد على نشر الحديث النبوي، فقال البرذعي في «سؤالاته» (ص ٤٠٠ ـ ٤٠١/رقم ٩٣٩/ط. الفاروق): حدثني أبو حاتم، حَدَّثنا علي بن معبد، قال: قلتُ لعبيد الله بن عمرو: متى لقيت ابن عَقِيل[٢]؟ قال: زمان هشام بن عَبد الملك بالرَّقَّة. فقلت: وأي شيء كان يصنع ها هنا؟ قال: كان يطلب جوائزه، فقال له أخي أبو إبراهيم؛ يَعني أخا علي بن معبد: بلغني أن عندك عن ابن عَقِيل حديثًا كثيرًا، لِمَ لا تُحَدِّث به؟ لِمَ ألقيته؟ قال: لأن أُلقِيه أحبُّ إليَّ من أن يُلقِيني الله ﷻ! زعم أنه سمع بعض ذلك الكتاب مع رجل لم يثق به.

---

(١) المقصود بعلي بن معبد هو ابن شداد وليس ابن نوح، لأن أخا علي بن معبد بن نوح اسمه عثمان؛ وترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» (١٧١/١٣)، وذكر وفاته ببغداد سنة ٢٦١هـ، ولم يُذكر في ترجمته سماعه من عبد الله بن وهب المصري (ت ١٩٧هـ)، بل مروياته عن طبقة متأخرة عنه، مثل علي بن ثابت الدهان (ت ٢١٩هـ)، وأبي نعيم الفضل بن دكين (ت ٢١٩هـ)، وعبد الغفار بن داود الحراني (ت ٢٢٤ هـ)، وإسحاق بن مُحَمَّد الفروي (ت ٢٢٦هـ)، ومحمد بن عمران بن أبي ليلى الكوفي (ت ٢٢٨هـ)، وسليمان بن عبد الرَّحْمَن الدمشقي (ت ٢٣٣هـ).

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي المدني، توفي بعد الأربعين ومئة.

ابنه أبو جعفر محمد:

ترجم له ابن يونس في «تاريخ الغرباء الذين قدموا مصر» فقال: محمد بن علي بن معبد بن شداد العبدي، يُكنى أبا جعفر، من ساكني بغداد، قَدِم مصر، وبها توفي يوم الأحد لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين ومئتين.

نقل الترجمة الخطيبُ في «تاريخ بغداد» (٤/٩٣)، وروى محمد عن والده.

شيوخه:

سمع علي بن معبد من شيوخ كثيرين، وعدّ الحافظ المزي في ترجمته في «تهذيب الكمال» (٥/٣٠٢/ط. الرسالة ـ ١٤١٨هـ) أكثر من ستين شيخاً له، فقال: روى عن أحمد بن أبي أحمد [القيسي]، وإسحاق بن يحيى الخولاني، وإسحاق بن أبي يحيى الكعبي، وإسماعيل بن جعفر المدني، وإسماعيل ابن علية، وإسماعيل بن عياش، وأشعث بن شعبة المصيصي، وبشر بن بكر التنيسي، وبقية بن الوليد، وجرير بن عبد الحميد، والحسين بن واقد الحنفي[1]، وحماد بن عمرو النصيبي، وخالد بن حيان

---

(١) الحسين بن واقد الحنفي، هكذا ورد في «تهذيب الكمال»، وهذا تصحيف صوابه: (الحسن بن واقد الحنفي)؛ كما سمّاه ابن حجر في «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» (ص ١١٩) والسيوطي في «الجامع الكبير» (١/٢٣٩/ط. الأزهر)، أما القاضي الحسين بن واقد المروزي (ت ١٥٧ أو ١٥٩هـ) فليس حنفيًّا، وليس من الطبقة التي روى عنها علي بن معبد، لأن أقدم وفاة شيخ له هو موسى بن أعين الجزري (ت ١٧٧هـ)، وميّز الخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» (١/٢٥٦ ـ ٢٥٧/ط. الصميعي) بين (الحسين بن =

الرقي، وخالد بن عبد الرحمٰن، والخصيب بن ناصح، وخلاد بن يحيى، وداود بن الزبرقان، وسفيان بن عيينة، وأبي الأحوص سلام بن سليم، وأبي بدر شجاع بن الوليد، وشعيب بن إسحاق الدمشقي، وعباد بن عباد المهلبي، والعباس بن الفضل الموصلي، وعبد الله بن الفضل الخرساني، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن محمد الخرساني، وعبد الله بن وهب المصري، وعبد العزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب الدمشقي، وعبد الغفار بن الحسن بن دينار الضبي، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، وعبيد الله بن عمرو الرقي ت س، وعبيدة بن حميد، وعتاب بن بشير، وعمرو بن هاشم البيروتي، والعلاء بن سليمان الرقي، وعيسى بن يونس، والليث بن سعد، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، ومحمد بن الحسن الشيباني الفقيه، ومحمد بن سلمة الحراني، ومحمد بن عبيد الطنافسي، ومحمد بن يزيد الواسطي، ومروان بن شجاع الجزري، ومروان بن معاوية الفزاري، والمسيب بن شريك، ومصعب بن صدقة القرقساني، ومعاذ بن خالد بن شقيق الخرساني، والمعافى بن عمران الموصلي ت، وموسى بن أعين س، وهشيم بن بشير، ووكيع بن الجراح، ووهب بن راشد الرقي، ويزيد بن عمر التميمي، ويعقوب بن الوليد المدني، ويوسف بن

= واقد القاضي القرشي المروزي) و(الحسن بن واقد الحنفي).

ووقفت على رواية علي بن معبد عن (عيسى بن واقد الحنفي) في «مسند الشهاب» (١/٤١٦/رقم ٧١٧)، وذكر ابن عدي في «الكامل» (٣/٥٢٦/ترجمة الحسن بن عمرو العبدي/ط. الرشد) أنه شيخ بصري روى عن شعبة.

يعقوب السدوسي، ويونس بن يحيى اليمامي، وأبي بكر بن عياش، وأبي سعد الصاغاني، وأبي قتادة الحراني، وأبي معاوية الضرير، وأبي المليح الرقي. اهـ.

ورجعتُ لكتاب «السنن الواردة في الفتن وغوائلها، والأزمنة وفسادها، والساعة وأشراطها»[1] للإمام الحافظ أبي عمرو

---

(١) مما أعجبني في الكتاب تدوين الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأماكن سماعه في البداية، فتأمّلتُ أن يفيدنا بالأماكن التي مرّ بها أثناء رحلته إلى المشرق؛ والتي استمرت ثلاث سنوات من ٣٩٦ حتى ٣٩٩ حيث رجع في آخرها إلى الأندلس، وذكر الداني سماعه في مكة، وفي المسجد الحرام بباب الندوة، وفي القيروان، وباب تونس، وفسطاط مصر، وفي الجامع العتيق بمصر، لكن - للأسف - فترت همته عن تدوين أسماء الأماكن بعد بضع صفحات، فلم يدوّن إلا ثلاثة أماكن في ثنايا كتابه الذي حوى ٧٢٦ ما بين أحاديث وآثار ومقاطيع وإسرائيليات.
وكتابه - كما وصفه القرطبي في «التذكرة» (ص ١١٩٧/ط. المنهاج) - «مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم، ولم يفرق بين نسر وظليم، وأتى بالموضوع، وأعرض عما ثبت من الصحيح المسموع، . . .»، وقد حوى كتابه على جملة طيبة من الأحاديث الصحيحة؛ بعضها مما اتفق عليه الشيخان، وبعضها مما هو على شرط السنن، وبعضها يصل لدرجة الضعيف والمنكر والموضوع.
وألّف الداني كتابه نصحاً للأمة وتحذيراً لها من البدع والفتن «لكي يتأدب بها المؤمن العاقل ويأخذ نفسه برعايتها ويُجهِدها في استعمالها والتمسك بها. . . فيعمل نفسه في إصلاح شأنه خوفاً منه على فساد دينه وذهابه»، فجزاه ربي عنّا خير الجزاء وحشره مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.
فائدة من كتاب الداني:
قال حذيفة رضي الله عنه: من أحب أن يعلم أصابته الفتنة أم لا، فلينظر هل يرى شيئاً حلالاً كان يراه حراماً، أو يرى شيئاً حراماً كان يراه حلالاً.
رواه الداني في كتاب «السنن الواردة في الفتن» (ص ٣٨/رقم ٢٦/ط. بيت =

عثمان بن سعيد الأموي الداني (٣٧١ ـ ٤٤٤هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ لأنه حوى قرابة المئتَي نقل عن علي بن معبد الرقي من طريق إسناد كتابه الذي ذكر بعضه ابن خير في «فهرسته» (ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣/ط. الآفاق)، فإسناد ابن خير من طريق أحمد بن مطرّف، عن سعيد بن عثمان الأعناقي، قال: حدّثنا أبو الفتح بن مرزوق، عن عليّ بن معبد، وإسناد الداني إلى علي بن معبد هو واحد في جميع كتابه: «حدثنا عبد الرحمٰن بن عثمان بن عفان القشيري قراءة عليه، قال: حدثنا أحمد بن ثابت التغلبي، قال: أخبرنا سعيد بن عثمان، قال: حدثنا نصر بن مرزوق، قال: حدثنا علي بن معبد. . .»[1].

= الأفكار) والحاكم (٤/٤٦٧) .قال أبو معاوية البيروتي: وصححه العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في تعليقٍ له بخط يده على كتاب «مشكل الآثار» للطحاوي، رأيته في مكتبته في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية أثناء اعتماري سابقاً.

(١) تراجم رجال إسناد الداني:

١ ـ عبد الرحمٰن بن عثمان بن عفان، أبو المطرف القشيري القرطبي (٣٢٤ ـ ٣٩٥هـ)، ترجم له الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٨/٧٥٢)، وقال: كان صالحًا منقبِضًا زاهدًا ثقة.

٢ ـ أحمدُ بن ثابِت بن أحمد بن الزُّبَيْرِ، أبو عمر التغلبي (٢٧٤ ـ ٣٦٠هـ)، ترجم له ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (١/٥٨/ط. الخانجي)، وقال: كان شيخاً صالحاً ثقة فيما روى.

٣ ـ سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عثمان التجيبي الأعناقي (٢٣٣ ـ ٣٠٥هـ)، ترجم له ابن الفرضي في «تاريخ علماء الأندلس» (١/١٩٥/ط. الخانجي)، وقال: كان ورعاً زاهِداً، عالِماً بالحَديث، بصيراً بعللِه.

٤ ـ نصر بن مرزوق، أبو الفتح المصري (ت ٢٦٢هـ)، ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٨/٤٧٢)، وقال: كتبنا عنه وهو صدوق. اهـ =

وقمتُ بمطالعة الكتاب كاملاً لاستخراج مشايخ لعلي بن معبد بن شداد لم يذكرهم المزي في «تهذيب الكمال»، فوجدت الأسماء التالية مع ذكر رقم الفقرة التي ذُكروا فيها في طبعة بيت الأفكار الدولية/عمان لكتاب الداني، وأنقل فقط ما وجدت له ترجمة في كتب الرجال، فبعضهم لم أجد له ذكراً وأخشى أن يكون اسمه مصحفاً:

شريك النخعي (ت ١٧٧هـ) (١٠٩)، معمر بن سليمان الرقي (ت ١٩١هـ) (١٣٦)، يحيى بن عقبة بن أبي العيزار الكوفي (١٦٧)، بشير بن عبد الرحمٰن مولى قريش (١٧٤، ٣٨٠، ٥٤٦)، عبد الله بن كليب بن كيسان المرادي المصري (ت ١٩٣هـ) (٢١٣)، عبد الله بن عصمة البناني النصيبي (٢٥١، ٥٠٣، ٧٠٣)، مَخْلَد بن الحسين المهلبي البصري (ت ١٩١هـ) (٤٠٦)، خالد بن سلام الشامي (٤٩٤، ٥٢٠، ٥٤٥، ٥٥١، ٥٦١، ٥٧٤)، هارون بن أبي عيسى الشامي (٦٠١، ٦٧٤).

وممن ذكرهم العيني في «مغاني الأخيار»: إسحاق بن منصور السلولي الكوفي (ت ٢٠٥هـ) (٥٣/١).

ومن أقدم شيوخه: موسى بن أعين الحراني (ت ١٧٧هـ)،

= وترجم له العيني في «مغاني الأخيار» (١١٧/٣/ط. العلمية) وقال: ذكره ابن يونس في «علماء مصر»، وقال: توفي في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومئتين. قلت: هو من جملة مشايخ أبي جعفر الطحاوي الذين روى عنهم، وكتب وحدَّث. اهـ

قال أبو معاوية البيروتي: وهو ممن فات د. عبد الفتاح فتحي ذكره في تجميعه المفيد لتاريخ ابن يونس.

وشريك النخعي (ت ١٧٧هـ)، وأبو الأحوص سلام بن سليم (ت ١٧٩هـ)، وعباد بن عباد المهلبي (ت ١٧٩ أو ١٨٠هـ)، وإسماعيل بن جعفر المدني (ت ١٨٠هـ)، وعبيد الله بن عمرو الرقي (ت ١٨٠ هـ)، وعبد الله بن المبارك (ت ١٨١هـ)، وإسماعيل بن عياش (ت ١٨١هـ).

وبعض شيوخه من أقرانه كالخصيب بن ناصح وخلاد بن يحيى.

تلاميذه والرواة عنه:

ذكر المزي منهم في «تهذيب الكمال» (٣٠٢/٥ط. الرسالة ـ ١٤١٨هـ) قرابة الخمسين، فقال: روى عنه إبراهيم بن أبي سفيان القيسراني، وأبو الشريف إبراهيم بن سليمان القضاعي الحوتكي، وأحمد بن عبد الله الكندي المعروف باللجلاج، وأحمد بن الفرج بن شاكر الغافقي، وأحمد بن نصر النيسابوري، وإسحاق بن منصور الكوسج ت، وإسماعيل بن عبد الله الأصبهاني سمويه، وبحر بن نصر الخولاني، وجعفر بن أحمد بن علي بن بنان الغافقي، وخشيش بن أصرم النسائي س، وسعيد بن أسد بن موسى، وسلمة بن شبيب النيسابوري، وسليمان بن شعيب الكيساني، وعبد الله بن أبي رومان الإسكندراني، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن العنبري، وعبد الرحمٰن بن إبراهيم دحيم، وعبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد الحكم س، وعبد العزيز بن يحيى المدني؛ وهو من أقرانه، وعبد الغني بن عبد العزيز بن سلام العسال المصري، وعبد الملك بن حبيب المالكي الفقيه، وأبو سهل عبدة بن سليمان بن بكر البصري نزيل

مصر، وعلي بن الحسن بن أبي مريم، وعلي بن عبد الرحمٰن بن المغيرة المخزومي، وعلي بن معبد بن نوح المصري الصغير، وعون بن إبراهيم بن الصلت الشامي، وفهد بن سليمان النحاس، وأبو عبيد القاسم بن سلام، ومالك بن عبد الله بن سيف التجيبي، ومحفوظ بن بحر، ومحمد بن أحمد بن الوليد الثقفي، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمد بن إسحاق الصاغاني، وأبو قرة محمد بن حميد بن هشام الرعيني، ومحمد بن أبي خالد الصومعي، ومحمد بن العباس الغبري البصري نزيل مصر، ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه الغزال، ومحمد بن يوسف البيكندي، والمقدام بن داود الرعيني، وهارون بن كامل المصري، وأبو موسى هارون بن النعمان، وياسين بن عبد الأحد القتباني، ويحيى بن سليمان الجعفي، ويحيى بن عثمان بن صالح السهمي، ويحيى بن معين، ويحيى بن المغيرة المخزومي، ويحيى بن موسى القرشي الدمشقي، ويعقوب بن سفيان الفارسي، وأبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، ويونس بن عبد الأعلى.

كثرة حديثه:

يكفي النظر في كتب الطحاوي لتقف على كثرة حديث الحافظ علي بن معبد بن شداد رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

توثيقه:

وثّقه عدد من أهل العلم، منهم:

١ ـ محمد بن حميد بن حيان الرازي الحافظ (ت ٢٤٨هـ):



نقل مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٣٧٧/٩) عن «تاريخ المنتجيلي»[١]: قال محمد بن حميد: أسد بن موسى وعلي بن معبد وزياد بن عباد نظراء موثقون، وأسد أكبرهم وأعلاهم، وهم ثقات.

٢ ـ أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٢٧٧هـ):

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٠٥/٦): سألت أبي عنه فقال: ثقة.

٣ ـ محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ):

قال عنه في «الثقات» (٤٦٧/٨): مستقيم الحديث.

٤ ـ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ):

نقل مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٣٧٧/٩) عن الحاكم في «فضائل الشافعي»، قال: هو شيخ من جلّة المحدثين.

٥ ـ الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ):

قال في «سير أعلام النبلاء» (٦٣١/١٠): علي بن معبد ابن شدّاد، الإمام الحافظ الفقيه، أبو الحسن وأبو محمد العبدي الرقي، نزيل مصر، من كبار الأئمة.

وقال في «ميزان الاعتدال» (١٥٧/٣): علي بن معبد بن شداد الرقي، نزيل مصر، فكبير ثقة.

---

(١) المنتجيلي هو أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس، أبو عمر الصدفي الأندلسي (ت ٣٥٠هـ)، كان أحد مَن عُني بالسنن والآثار، وصنَّف تاريخًا فِي المحدّثين بلغ فِيهِ الغاية؛ كما في ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٨٨٣/٧).

٦ ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ):

قال في «تقريب التهذيب» (٤٨٠١): ثقة فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة ثماني عشرة، روى له الترمذي والنسائي في سننهما.

تعظيمه لأهل العلم:

١ ـ تعظيمه لمحمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ):

نقل الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٧١/٥) عن حَرْمَلَة بن يحيى التجيبي (١٦٦ ـ ٢٤٣هـ) قال: قدِم علينا الشّافعيّ مصرَ سنة تسعٍ وتسعين ومئة.

والتقى علي بن معبد بالإمام الشافعي عندما قدِم مصر، وروى عنه، وكان علي بن معبد معظِّماً له، فقال البيهقي في «مناقب الشافعي» (٢٧٠/٢): أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: قال أبو الوليد الفقيه: سمعت مَكّي ابن عبدان يقول: سمعت جعفر بن محمد بن موسى يقول: سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت علي بن معبد يقول: ما عرفنا الحديث حَقًّا حتى جاءنا الشافعي، رضي الله عنه. اهـ.

وجاء في «كتاب الأم» (٦٨/٣/ط. الفكر): أخبرنا الربيع، قال: قلت للشافعي: إن علي بن معبد روى لنا حديثاً عن أنس، أن رسول الله ﷺ أجاز بيع القمح في سنبله إذا ابيضَّ، فقال الشافعي: إن ثبت الحديث قلنا به فكان الخاص مستخرجاً من العام. . . .

٢ ـ تعظيمه لعبيد الله بن عمرو، أبي وهب الرقّي (١٠١ ـ

١٨٠هـ)

هو عالم أهل الجزيرة ومحدِّثها، وكان علي بن معبد معظِّماً له، وأكثَرَ من الرواية عنه.

وجاء في «إكمال تهذيب الكمال» (٩/٥٧ ـ ٥٨): عن علي بن معبد قال: سألت أبا وهب، فقلت: يا أبا وهب، ما تقول في ديوانهم؟ فقال: إني لأرى كلامه يحرم، فكيف ديوانهم.

وسمعته يقول: زمن الرشيد، والله إن هارون عليَّ لهيِّن، وإني لأحب بقاءه، وما يسرني أن يسمع هذا مني كل أحد، فيقولون: صلّى بنا إمام جائر؛ ولبقاء إمام جائر، خير من الفتنة.

قال علي: ومررتُ على عبيد الله على كاتب لعبد الحميد، وهو قاعد يسبِّح على بابه؛ فقال له عبيد الله: ويلك لا تستحِ؟! فوالله ما رأيت التسبيح من فِي رجل أنقص منه في فيك!

وقال علي بن معبد: والله ما رأيت فقيهاً أعقل منه ـ يعني: عبيد الله بن عمرو ـ ولقد سمعته يقول لهارون: يا أمير المؤمنين، عليك برأي ذوي الأحساب؛ فإن رأيهم موافق لرأي أهل الدين.

مذهبه الفقهي:

قال ابن يونس (ت ٣٤٧هـ) في ترجمته: كان يذهب في الفقه مذهب أبي حنيفة، روى عن محمد بن الحسن «الجامع الكبير» و«الصغير».

وذكره الصَّيْمَرِيّ (ت ٤٣٦هـ) في «أخبار أبي حنيفة» (ص ١٦٤/ط. عالم الكتب) ضمن أصحاب الفقيه محمد بن الحسن

الشيباني.

وعدّه الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ضمن الفقهاء الحنفية في «طبقات الفقهاء» (ص ١٣٩).

وقال عنه عبد القادر ابن أبي الوفاء (ت ٧٧٥هـ) في «الجواهر المضية» (٢/٦١٤/ت: الحلو): من أصحاب محمد بن الحسن خاصة. اهـ.

وأغرب البعض فترجموا له في «طبقات الشافعية»، ربما لروايته عن الإمام الشافعي، مثل ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في «طبقات الشافعيين» (ص ١٤٨/ط. الثقافة) وابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في «العقد المذهب في طبقات حملة المذهب» (ص ٢٢١/ط. العلمية).

شذرات من سيرته:

سكنه في الكوفة في بداية طلبه للعلم:

يبدو أن علي بن معبد كان في بداية طلبه للعلم مقيماً في الكوفة حيث تعرّف على محمد بن الحسن وطلب العلم عنده قبل أن يصبح قاضياً وينتقل إلى الرقة، استنبطتُ هذا من كثرة مشايخه الكوفيين؛ كإسحاق بن منصور السلولي، وجرير بن عبد الحميد، وخلاد بن يحيى، وسفيان بن عيينة، وشريك النخعي، وأبي بدر شجاع بن الوليد، وعبيدة بن حميد، وعيسى بن يونس، ومحمد بن عبيد الطنافسي، ومروان بن معاوية الفزاري، والمسيب بن شريك، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن عقبة بن أبي العيزار الكوفي، وأبي بكر بن

عياش، وأبي معاوية الضرير.

إقامته في الرّقّة مدّة:

نقل الذهبي في «مناقب أبي حنيفة» (ص ٩٠/ط. الهند) عن الطحاوي قال: نا أبي محمد بن سلامة (ت ٢٦٤هـ)، قال: سمعت محمد بن علي بن معبد بن شداد (ت ٢٥٣هـ) يقول: سمعت أبي يقول: قَدِمْتُ الرَّقَّةَ ومحمد بن الحسن قَاضٍ عليها، فَأَتَيْتُ بَابَهُ فاستأذنتُ عليه، فَحُجِبْتُ عنه فانصرفت، وَأَقَمْتُ بِالرَّقَّةِ مُدَّةً لا آتيه، فبينا أَنا في يوم من الأيام في بعض طرقاتها إِذْ أقبل محمد بن الحسن على هَيْئَة القُضاة، فلَمَّا رآنِي أقبل عَليَّ، واستبطأني، ووَكّل بي مَن يصيرُ بي إلى منزله، فلَمَّا جلس في منزله أُدخِلْتُ عليه، فقال لي: ما الذي خَلَّفَك عني مُذ قدِمتُ؟ قد بَلغنِي أنَّك هاهنا. فقلت: أتيتُ مَنْزِلك فحُجِبتُ عنك، وإنما أَتَيْتُك كَمَا كنتُ آتِيكَ وأنت غير قَاض. . . اهـ.

وكان القاضي أبو يعقوب (ت ١٨٢هـ) صاحب أبي حنيفة شُوورِ في رجل يُولّي قضاء الرَّقَّةِ، فقال: يصلحُ محمد بن الحَسَن، فأشخصوه، وكان تولي محمد بن الحسن لقضاء الرقة قبل سنة ١٨٢هـ، ثم تولى قضاء بغداد لهارون الرشيد بعد وفاة القاضي أبي يعقوب سنة ١٨٢هـ، فتكون إقامة علي بن معبد في الرقة قبل هذه السنة، بل ربما قبل سنة ١٧٧ هـ؛ وهي السنة التي توفي فيها شيخه موسى بن أعين الجزري الحراني (ت ١٧٧هـ)، ومن قدامى شيوخه أيضاً من الرقة عبيد الله بن عمرو الرقي (ت ١٨٠هـ) وأبو المليح الرقي (ت ١٨١هـ).

ويحتمل أن أخاه أبا إبراهيم كان معه في الرقة، حيث مرَّ في ترجمته أنه كان مع أخيه عندما جالَسَا عبيد الله بن عمرو الرقي وسألاه عن أحاديث ابن عقيل.

صحبته للقاضي محمد بن الحسن الشيباني، ومعرفة الشيباني لقدره:

ذكر الصيمريُّ في «أخبار أبي حنيفة» (ص ١٦٤/ط. عالم الكتب) أن علي بن معبد من أصحاب محمد بن الحسن الشيباني (١٣٢ ـ ١٨٩هـ).

وهكذا عرّفه الطحاوي في أحد أسانيده، فقال في «شرح معاني الآثار» (٢/٢٥١/ط. عالم الكتب): حدثنا فهدٌ، قال: ثنا علي بن معبد بن شداد العبدي؛ صَاحِبُ محمد بن الحسن.

وذكر ابن يونس في «تاريخ الغرباء» أن علي بن معبد روى عن محمد بن الحسن «الجامع الكبير» و«الصغير».

وأكثَرَ علي بن معبد من الرواية عن شيخه محمد بن الحسن، وتجد عشرات الروايات عنه مبثوثة في كتب أبي جعفر الطحاوي.

وكان محمد بن الحسن يودّ علي بن معبد ويعرف له قدره، وعاتبه أنه قدم الرقة ولم يزره، فنقل ابن أبي الوفاء في «الجواهر المضية» (٢/٦١٥ ـ ٦١٦/ت: عبد الفتاح الحلو) عن الطحاوي قال: سَمِعت أبي مُحَمَّد بن سَلامَة يقول: سَمِعْتُ [محمد بن] علي بن معبد بن شَدَّادٍ العبدي يَقُول: [سمعتُ أبي يقول:][1]

(١) ما بين المعقوفتين استدركته من «مناقب أبي حنيفة» (ص ٩٠/ط. الهند) للذهبي، ومحمد بن سلامة والد الطحاوي توفي ٢٦٤ هـ.

قدمتُ الرَّقَّةَ ومحمد بن الحسن قَاضٍ عليها فأتيتُ بابه فاستأذنت عليه، فحُجِبتُ عنه، فانْصَرَفت، فأقمتُ بالرقة مُدَّة لا آتيه، فبينا أنا في يوم من الأَيَّام في بعض طرقاتها إِذْ أقبل محمد بن الحسن على هَيْئَة القُضاة، فلَمَّا رَآنِي أقبل عَليّ، واستبطأني، ووَكّل بي من يصيرُ بي إلى منزله، فلَمَّا جلس في منزله أُدخِلْتُ عليه، فقال لي: ما الذي خَلَّفَك عني مُذ قدِمتُ؟ قد بَلغنِي أنَّك هاهنا. فقلت: أتيتُ مَنْزِلك فحُجِبتُ عنك، وإنما أَتَيْتُك كَمَا كنتُ آتِيكَ وأنت غير قَاض. فسَاءه ذلك وغَمَّه، فقال لي: أيّ حُجّابي حَجَبك؟ فظننت أنه يُرِيد عُقُوبَته فلم أخبرهُ، فقال لي: فإذا لم تفعل فإِنِّي أجُبُّهم[1] كلهم! فقلت له: إذاً تظلم من لم يحجبني. قال: فَدَعَا بهم جميعًا، وقال لهم: لا يَد لكم على أبي محمد في حَجْبه عني. ثمَّ الْتفت إِلَيّ فقال: إذا جِئْتَ إلينا فلا يكن بيني وبينك إِلَّا السِّتْر الذي يستر النَّاس عني، فتَنَحْنَحْ حِينَئِذٍ، فَإِنْ كنتُ على حَال يتهيّأ لَك الدُّخولُ فيها أَذِنْتُ لك بنفسي، وإِن كنتُ على غير ذلك أَسكُت.

فَانْصَرَفتُ، فكنتُ آتِيهِ بعد ذلك والناسُ على بابه، فأَتَخَطَّاهم، وأتخَطّى حُجّابَه حتى أصل إلى ستره، فأتنحنح وَأسلِّم، فيقول: ادخل يا أبا محمد، فأدخل، أو يُمسِك فأنصرِف.

ونفهم من قول علي بن معبد «وإنما أَتَيْتُك كما كنتُ آتِيكَ

(١) قال د. الحلو في الحاشية: في الأصل «أجيبهم»، وفي م: «أنحّيهم»، والمثبت في: ا. اهـ .قال أبو معاوية البيروتي: الذي في «مناقب أبي حنيفة»: «أُنَحِّيهِمْ»، وأرى أنه الأقرب للصواب، والله أعلم.

وأنت غير قَاض» أن معرفته بمحمد بن الحسن كانت قبل مجيئه الرقة قاضياً عليها، وكان محمد بن الحسن قبلها في الكوفة حيث نشأ فيها وطلب العلم على يد الإمام أبي حنيفة، وأثناء إقامة علي بن معبد في الكوفة تعرّف على محمد بن الحسن وطلب العلم عنده.

ونقل الذهبي في «مناقب أبي حنيفة» (ص ٩٤/ط. الهند) عن يونس بن عبد الأعلى قال: ثنا علي بن معبد: حدَّثني الرجل الرّازيّ الذي مات محمد بن الحَسَن في بيته، قال: حضرتُهُ وهو يموت فبكى، فقلت له: أتبكي مع العمل[1]؟ فقال لي: أرأيت إنّ أوقفني الله تعالى، وقال: يا محمد ما أقدمك الري؟ ألجهادٌ في سبيلي؟ أم لابتغاء مرضاتي؟ ماذا أقول؟ ثم مات رَحِمَهُ اللهُ.

إقامته في بغداد عاصمة الخلافة:

مرّ معنا أن أباه معبد بن شداد كان يأخذه معه إلى دار هارون الرشيد ليحضر مجلس محمد بن الحسن الشيباني وغيره من مجالس العلم، وكان يحضر مع أولاد الخلفاء، ومنهم المأمون، والمأمون ولد سنة ١٧٠هـ وقرأ العلم في صغره، فيكون حضور علي بن معبد تلك المجالس ببغداد بعد عودته من إقامته في الرقة، أي بعد سنة ١٧٧ هـ.

انتقاله لمصر حيث توفي فيها:

قال مؤرخ مصر الحافظ أبو سعيد عبد الرحمٰن بن

(١) في «تاريخ الإسلام» (٤/٩٥٦ ـ ٩٥٧): أتبكي مع العلم؟

أحمد بن يونس المصري (٢٨١ ـ ٣٤٧هـ) في «تاريخ الغرباء الَّذين قدمُوا مصر»: علي بن معبد بن شداد، يكنّى أبا محمد، مروزي الأصل، قدِمَ مصر مع أبيه معبد بن شداد، .... وحدَّث بمصر، وتوفي بها لعشر بقين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومئتين. اهـ.

وكان انتقال علي بن معبد إلى مصر قبل سنة ١٩٩هـ، لأن الذهبي نقل في «تاريخ الإسلام» (١٧١/٥) عن حَرْمَلَة بن يحيى التجيبي (١٦٦ ـ ٢٤٣هـ) قال: قدِم علينا الشّافعيّ مصرَ سنة تسعٍ وتسعين ومئة.

امتناعه عن تولي القضاء:

امتنع علي بن معبد عن تولي قضاء مصر عندما عرضها عليه المأمون سنة ٢١٧هـ، فقال الكندي في «كتاب الولاة والقضاة» (ص ٤٤١ ـ ٤٤٢/ط. اليسوعيين ـ ١٩٠٨م): حدثني أبو سلَمة، عن يحيى بن عثمان، قال: أقامت مِصر بلا قاضٍ سنة خمس عشرة وستّ عشرة، فلمَّا قدِم المأمون مِصر فِي أوَّل سنة سبع عشرة طلب قاضيًا يقضي بين الناس، فصلَّى وأمر يحيى بن أَكْثَم بالجلوس فِي المسجِد للقضاء، فجلس يحيى بن أَكْثَم يوم السبت لإحدى عشرة خلت من المحرَّم سنة سبع عشرة، فقضى بين الناس، وتشاغل المأمون بحربه، وذُكر له غير واحد من أهلها، فلم يتِمّ، فخرج ولم يُولّ عليها أحدًا، غير أَنَّهُ طلب عليّ بن مَعْبَد بن شدّاد العبديّ، فامتنع عليه.

ونقل ابن أبي الوفاء في «الجواهر المضية» (٤٩٠/٣/ت:

الحلو) عن الطحاوي قال: سَمِعت سليمان بن شُعَيْب يقول: سَمِعت عَليّ بن معبد بن شَدَّاد يَقُول: لما دخلتُ على المَأْمُون قال لي: يا عليّ، قد بلغنا عنك أحوال جميلة، وقد رأيتُ أنْ أُوَلِّيَك قَضَاء مصر. فقلت: يا أمير المُؤمنين، إنِّي أَضْعَف عن ذلك، فقال لي: فاسْتَعِنْ بأخيك فقد قيل لي: إن معه فضل وعلم، كما استعنتُ أنا بأخي هذا. فالْتَفتُّ فَإِذا المُعْتَصم قائم، فأدارني فلم أُجِبْه، فتَبَيَّن الغيظُ في وجهه، فقلت: إنّ لي يا أمير المُؤمِنِينَ حُرْمَة. فقال لي: وأيُّ حُرْمَةٍ لك؟ قلت: لسماعي مَعَه العلم، ومجالستي مع أهله، منهم محمد بن الحسن. فقال لي: ومن أَيْن كنتَ تصل إلى محمد بن الحسن؟ فقلت: بأبي مَعْبَد بن شَدَّاد. فأَطْرَقَ طويلاً، ثمَّ رفع رأسه، فقال: أَبوك مَعْبَدُ بن شَدَّاد؟ قلت: نعم، قال: إِنَّه كان من طواعيتنا على غَايَة، فلِمَ لا تكون مثله؟ ثمَّ خرجتُ من عنده.

ولم يرضَ علي أن يولي المأمون أخاه أبا إبراهيم القضاء صيانة له لدينه، فروى الكندي في «كتاب الولاة والقضاة» (ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣) عن الطحاوي، عن سليمان بن شعيب، عن علي بن معبد قال: كَانَ بيني وبين المأمون أنْ قال لي: قد قِيلَ لي أن لك أخًا صالحًا، فلو استعنت بِهِ فِي هذا الأمر كما أستعين أَنَا بأخي هذا فيما أَنَا فِيهِ. فرفع رأسه إلى رجُل قائم، وإذا هُوَ المُعتصِم، فقلت لَهُ: إنَّه أضعف ممَّا يظنّ أمير المؤمنين.

كلامه على ما يعانيه أصحاب الحديث في رحلاتهم:

قال الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (ص ١١٥/رقم ١١٦/ط. ابن تيمية): أخبرني أبو القاسم الأزهري، قال: أخبرنا أبو

حامد أحمد بن إبراهيم النيسابوري، أنه سمع أبا عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الفقيه بالدامغان يقول: حدثنا أبو جعفر الطحاوي، قال: سمعت نصر بن مرزوق يقول: كان علي بن معبد إذا رأى أصحاب الحديث يقول: شعثةٌ رؤوسهم، دنسةٌ ثيابهم، مغبّرةٌ وجوههم، إن لم يكن مع هذا ثواب فهذا والله هو العقاب!

وعقّب الخطيب قائلاً: ونحن معتقدون اعتقاداً لا يدخله شك إن الطالب للحديث مثاب على طلبه.

يا نفس، ألاَ كنتِ لا تسلمين؟!:

قال محمد بن يوسف الكِندي في «كتاب الولاة والقضاة» (ص ٤٤٢/ط. اليسوعيين ـ ١٩٠٨م): حدثنا أحمد بن محمد بن سلامة، قال: سَمِعْتُ يُونُس يقول: سَمِعْتُ عليّ بن مَعْبَد يقول: انصرفتُ من عند المأمون وقد أبيتُ عَلَيْهِ الدُّخول فيما عرضه عليَّ من تولّي القضاء بِمصر، وفرشتُ حصيراً وقعدتُ على بابي، وقلت: أقربُ ممَّن عسى أن يأتيني يُعزّيني على ما نالني، فبينا أنا كذلك، إذ مرّ رجُلان، فسمِعت أحدهما يقول لصاحبه: والله ما صحّ له إلى الآن شيء وقد فتح بابه وفرش حصيره.

فقلت لمن كان عندي: حَدَث حادث، انصرفوا.

فانصرفوا ودخلتُ، ورددت الباب وقعدت من ورائه، وقلت: أقربُ على مَنْ عسى أن يجيء من إِخواني، فمرّ رجلان، فسمعت أحدهما، يَقُولُ لصاحبه: والله ما صحّ له من الإخوان شيء، فقد أغلق بابه، فكيف لو صح لَهُ شيء.

فقلت: يا نفس، ألا كنت لا تسلَمين بفتح بابك ولا

تسلَمين بغلقه، فهل بينهما واسطة!

رباطه بالإسكندرية:

وردت أحاديث كثيرة في فضل الرباط في ثغور المسلمين حماية لها من غزو العدو، فانظرها في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢/٦٤ ـ ٧٠/ط. المعارف)، ورابط كثير من العلماء في الثغور للدفاع عن حدود الإسلام ولتعليم الجند أحكام الدين الحنيف، ومنهم الإمام الحافظ علي بن معبد بن شداد، فجاء في «ترتيب المدارك» (٣/٢٣٢): سأل رجلٌ عليَّ بن معبد عن مسألة، وكان بالإسكندرية مرابطاً، فقال: ما كنتُ لأُجيب بموضعٍ فيه ابن وهب، فاذهبْ فاسأله.

ولعلَّ ما حَمَل علي بن معبد على الرباط بالإسكندرية ما رآه في منامه، فقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٤/١١٥٠): قال ابن وضّاح: أخبرني ثقة ثقة، عن عليّ بن مَعْبَد قال: رَأَيْتُ ابن القاسم في النَّوم، فقلت: كيف وجدت المسائل؟ فقال: أُفٍ أُفٍ. قلت: فما أحسَنَ ما وجدتَ؟ قال: الرّباط بالإسكندرية. اهـ.

وكانت وفاة الفقيه عبد الرحمٰن بن القاسم سنة ١٩١هـ، فيكون رباط علي بن معبد بالإسكندرية بعد هذا التاريخ.

شهادته في القاضي إبراهيم بن الجراح التميمي (ت ٢١٧ أو ٢١٩هـ):

قال ابن حجر في «رفع الإصر عن قضاة مصر» (ص ٢٥/ط. الخانجي): قال علي بن معبد بن شدَّاد: شهد الخصيب بن ناصح (ت ٢٠٨هـ) عند إبراهيم بن الجراح، فأتاني صاحب مسائله يسألني عن الخصيب، فقلت: لا أعلم فيه شيئاً أعيبه عليه، إلا

أنه شهد إبراهيم بن الجرَّاح. اهـ.

وكان إبراهيم بن الجرّاح وَلِيَ قضاء مصر بعد إبراهيم بن إسحاق سنة خمسٍ ومئتين، وعُزل سنة إحدى عشرة، ولم يكن إبراهيم بن الجراح بالمذموم في أول ولايته، حتى قدم عليه ابنه إسحاق من العراق، فتغيّرت حاله وفسَدت أحكامه.

منامات رآها:

١ ـ قال ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (١/١١٧/ط. ابن حزم): حدثنا خلف بن القاسم، نا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازي، نا هارون بن كامل[1]، نا علي بن معبد، قال: رأيتُ في المنام كأن أصحاب الحديث عندي، وأنا أذمُّ طلاب الحديث كما كنت أذمّهم في اليقظة، فكنت أتكلم فيهم، فجاءني شيخ أبيض الرأس واللحية فقام بين يدي ورفع يديه، وقال: قال ابن مسعود: يُرفَع حجاب ويوضع حجاب لطالب العلم حتى يصل إلى الرب ﷻ.

٢ ـ ترجم أبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» (١٠/٢٢٧) لعلي بن معبد الرقي، فقال: ومنهم المعاتَب بالعتاب لاستهانته بالتراب علي بن معبد المنبَّه بالصواب.

حدثنا عمر بن أحمد، قال: سمعت أحمد بن مسعود الزَّنبريّ يقول: سمعت هارون بن كامل يقول: سمعت علي بن

(١) قال العقيلي في «الضعفاء» (٤/٢٧٦/ط. دار ابن عباس): حدثنا هارون بن كامل قال: حدثنا علي بن معبد بن شداد... اهـ. وهذا يثبت سماعه من ابن شداد، وهو المقصود هنا وليس ابن نوح البغدادي.



معبد يقول: كتبتُ كتاباً فأخذت طيناً من حائط، فوقع في نفسي منه شيء، فقلت: تراب، وما تراب؟ فرأيتُ فيما يرى النائم كأني يُقال لي: سيعلم الذي يقول: وما تُراب!

٣ ـ قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١١٥٠/٤): قال ابن وضّاح: أخبرني ثقة ثقة، عَنْ عليّ بْن مَعْبَد قال: رَأَيْت ابن القاسم في النَّوم، فقلت: كيف وجدت المسائل؟ فقال: أُفٍ أُفٍ. قلت: فما أحسَنَ ما وجدتَ؟ قَالَ: الرَّباط بالإسكندرية. قال: ورأيت ابن وهب أحسن حالاً منه. اهـ.

وكانت وفاة الفقيه عبد الرحمٰن بن القاسم سنة ١٩١هـ.

وفاته:

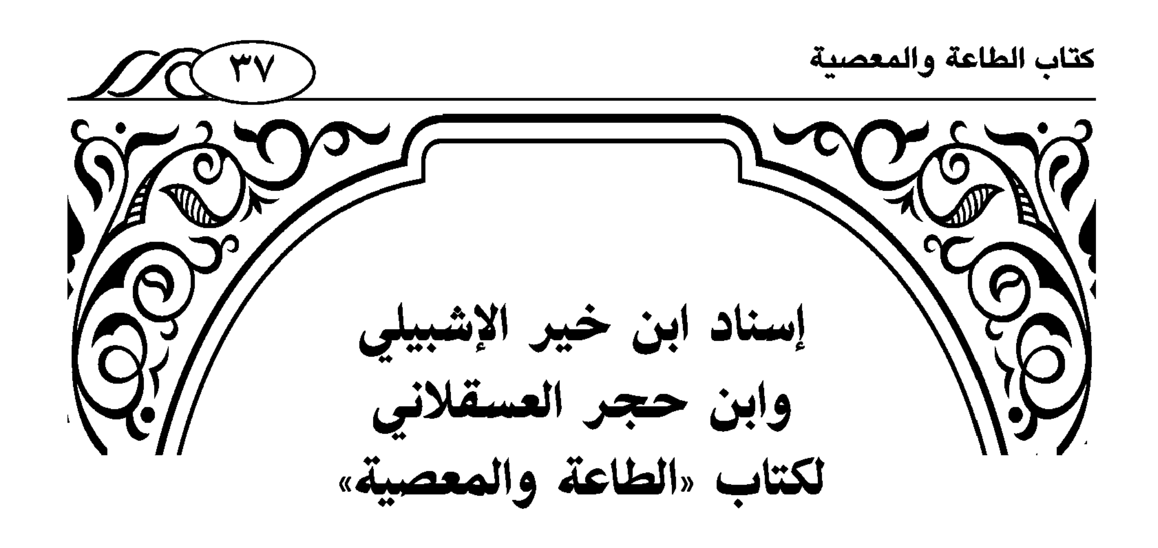
قال ابن يونس في «تاريخ الغرباء»: حدَّث بمصر، وتوفي بها لعشر بقين من شهر رمضان سنة ثماني عشرة ومئتين.

ونقل مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٣٧٧/٩) عن ابن وضّاح[1] قال: مات علي بن معبد بن شداد بمصر سنة تسع عشرة ومئتين، أتاني نعيه وأنا بأطرابلس.

وقول ابن يونس في وفاته أرجح، ونقله جميع مَن ترجموا له.



(١) هو محمد بن وضاح بن بزيع الأموي القرطبي (١٩٩، ٢٠٠ ـ ٢٨٧هـ)، قَالَ ابن الفرضيّ: رحل إلى المشرق رحلتين؛ إحداهما سنة ثمان عشرة ومئتين.



إسناد ابن خير الإشبيلي وابن حجر العسقلاني لكتاب «الطاعة والمعصية»

قال أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي (٥٠٢ ـ ٥٧٥هـ) في «فهرسته» (ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣/ط. الآفاق): كتاب الطّاعة والمعصية لعلي بن معبد.

حدّثني به الشيخ أبو محمد بن عتّاب، رحمه الله، عن أبيه، عن أبي بكر عبد الرّحمن بن أحمد التّجيبي، قراءة عليه، عن أحمد بن مطرّف، عن سعيد ابن عثمان الأعناقي، قال: حدّثنا أبو الفتح بن مرزوق، عن عليّ بن معبد، رحمه الله.

قال أبو محمد بن عتّاب: وحدّثني به أيضاً أبو عمر بن عبد البر النّمري الحافظ، قال: حدّثنا خلف بن قاسم، قال: حدّثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور، يعرف بابن أبي طنّة البزّاز، قال: حدّثنا المقدام بن داود، قال: حدّثنا علي بن معبد، رحمه الله[1].

---

(١) ترجم ابن الأبار (ت ٦٥٨هـ) في «التكملة لكتاب الصلة» (٣١٥/١/ط. الفكر) لمحمد بن عمر بن وليد بن مروان بن حكم المعلم، وقال: أندلسي، يكنى أبا عبد الله، يروي عن أبي عمرو عثمان بن أحمد بن أبي الصقر وغيره، حدَّث =

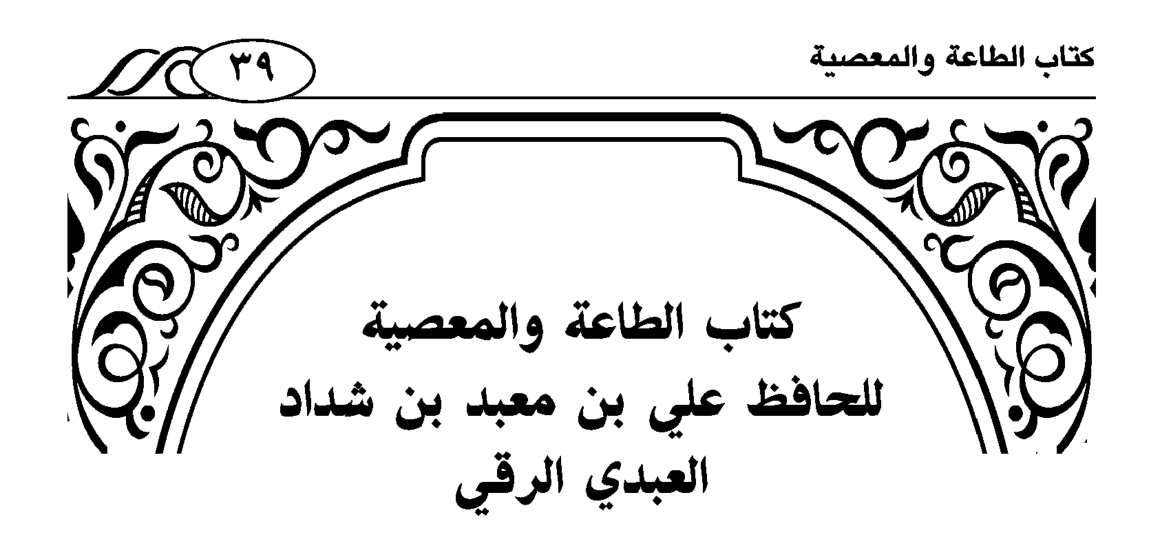
وقال الحافظ ابن حجر في «المعجم المفهرس» (ص ٩٢/ط. الرسالة): كتاب الطاعة والمعصية لعلي بن معبد.

أنبأنا الشيخ أبو إسحاق التنوخي مشافهة، عن إسماعيل بن يوسف بن مكتوم والقاسم بن أبي غالب بن عساكر، قال الأول: أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي إذناً أنبأنا أبو الفتح نصر الله بن يوسف ابن مكي الحارثي سماعاً، عن إسماعيل بن أحمد بن عمر ابن أبي الأشعث، أنبأنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر ح.

وقال الثاني: أنبأنا به عالياً أبو الحسن بن المقير، عن أبي الفضل بن ناصر، عن ابن أبي الصقر، أنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد الأنباري القاضي، أنبأنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور البزاز، حدثنا مقدام بن داود ابن عيسى بن تليد الرُّعيني، حدثنا علي بن معبد بن شداد، به.



= عنه أبو بكر يحيى بن ابراهيم بن شبل من شيوخ أبي محمد العثماني وأبي عبد الله بن وضاح نزيل المرية، وقال: سمعت عليه «كتاب الطاعة والمعصية» لعلي بن معبد، وكتب لي بثغر الاسكندرية سنة اثنتين وستين وأربع مئة، أكثره من خط ابن الدباغ.



كتاب الطاعة والمعصية للحافظ علي بن معبد بن شداد العبدي الرقي

١ ـ حدثنا بقية بن الوليد الحمصي، عن حسان بن سليمان، عن أبي نضرة، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه»**[١].

٢ ـ حدثنا الحسن بن واقد الحنفي، قال: أظنه من حديث بهز بن حكيم، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان سنة ثمانين ومئة فقد حلّت لأمتي العزبة والعزلة والترهب في رؤوس الجبال»**[٢].

---

(١) نقله الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري» (٢١٣/١/ط. ابن خزيمة) عازياً إياه لـ(علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية)، وقال: حديث مرسل. اهـ.
والحسن هو سيد التابعين الحسن البصري.

(٢) نقله الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري» (٤٤١/٢/ط. ابن خزيمة) عازياً إياه لـ(علي بن معبد في كتابه المعروف بالطاعة والمعصية)، وقال: حديث معضل. اهـ. وذكره أيضاً ابن حجر في «الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف» (ص ١١٨ ـ ١١٩).
وبهز بن حكيم بن معاوية القشيري عدَّه الحافظ ابن حجر من الطبقة السادسة =

٣ ـ حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه، إلا من فرّ بدينه من شاهق إلى شاهق ومن حجر إلى حجر، فإذا كان ذلك لم تنل المعيشة إلا بمعصية الله، فإذا كان ذلك حلت العزبة»**، قال: وكيف تحل العزبة يا رسول الله وأنت تأمر بالتزويج؟ قال: **«إذا كان ذلك كان هلاك الرجل على أيدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان كان هلاكه على يدي زوجته، فإن لم تكن له زوجة كان هلاكه على يدي ولده، فإن لم يكن له ولد كان هلاكه على يدي القرابات والجيران»**، قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: **«يعيرونه بضيق المعيشة ويكلفونه ما لا يطيق، فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها»**(١).

٤ ـ ثنا إسحاق بن أبي يحيى، عن عبد الملك، عن بكر، فقال: ينادي مناد يوم القيامة: أين الذين أكل عيالهم حسناتهم؟ قوموا فإن قبلكم التبعات(٢).

= التي لم يثبت لها لقاء أحد من الصحابة، فهو من أتباع التابعين.

(١) نقله الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري» (٤٤٢/٢ ـ ٤٤٣/ط. ابن خزيمة) عازياً إياه لـ(علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية)، وقال: حديث مرسل. اهـ.
والحسن هو سيد التابعين الحسن البصري.

(٢) نقله الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري» (٤٣/٤/ط. ابن خزيمة) وابن حجر في «الكافي الشاف» (ص ١٧٣) عازياً إياه لـ(علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية)، وفي «الكافي الشاف»: عن بكير، وفيه: قبلكم الانبعاث.
وفي إسناده إسحاق بن أبي يحيى الكعبي، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٢٠٥/١): هالك، يأتي بالمناكير عن الأثبات.

٥ ـ باب مخالطة الناس

حدثنا أبو معاوية، عن الأحوص بن حكيم، عن أبيه، عن أبي الزاهرية، قال: قال أبو الدرداء: إنا لنكشر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتقليهم[١].

٦ ـ أنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع، أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: ما خلق الله موتة أموتها ـ إلا أن أموت مجاهداً في سبيل الله ـ أحب إليَّ من أنْ أموت وأنا أضرب في الأرض على ظهر راحلتي أبتغي من فضل الله ﷻ[٢].

٧ ـ حدثنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، أن رجلاً دعا عبد الله بن مسعود إلى وليمة، فلما جاء ليدخل سمع لَهْواً، فلم يدخل، فقال له: لِمَ رَجَعْتَ؟ قال: إني

---

(١) نقله الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري» (٤/١١٠/ط. ابن خزيمة) عازياً إياه لـ(علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية، في باب مخالطة الناس)، ورواه الدينوري في «المجالسة» (١٠٨٧) فقال: نا إبراهيم بن سهلويه الدينوري، نا أبي، عن أبي معاوية، عن الأحوص بن حكيم، عن أبي الزاهرية، قال: قال أبو الدرداء: إنا لنكشر في وجوه قوم وإن قلوبنا لتلعنهم. اهـ. وقال الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٣٨٤/١): الحديث لا أصل له مرفوعا، والغالب أنه ثابت موقوفاً، والله أعلم.

(٢) نقله الزيلعي في «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري» (٤/١١٢/ط. ابن خزيمة) عازياً إياه لـ(علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية)، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فنافع مولى ابن عمر (ت ١١٩هـ) لم يدرك عمر ﷺ.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كَثَّرَ سَوَادَ قَوْمٍ فهو منهم»[١].

٨ ـ حدثنا....، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: خياركم من لم يَدَع آخِرَتَهُ لدُنياه، ولا دُنياه لآخرته[٢].

٩ ـ حدثنا....، عن أبِي ظبيانَ الأسديِّ قال: وفدتُ على عمرَ بن الخطّاب فسألني فقال: يا أبا ظِبيانَ! ما بالُكَ بالعِراقِ؟ قلتُ: لا، والذي أسعدك ما ندري ما نصنع به، ما مِنَّا أحدٌ قد قَدِمَ القادسيةَ إلا عطاؤُه ألفان أو ألفٌ وخمس مئة، ولا لنا ولد أو ابن أخ إلا في خمس مئة وثلاث مئة، وما منا أحدٌ له عيال إلا وله جَريبان[٣] كل شهر أكل أو لم يأكل، فإذا اجتمع هذا لم ندرِ ما يصنع به، قال: إنا لننفقه فيما ينبغي وفي ما لا ينبغي، قال: هو حقّكم أعطيتموه فلا تحمدوني عليه، وأنا أسعد بأدائه إليكم منكم بأخذه، ولو كان مالَ الخطّاب ما أعطيتُكُمُوه، فإن نصحي لك وأنت عندي كنصحِي لمن هو بأقصى ثَغرٍ من ثغورِ المسلمين، فإذا خرج عطاؤُك فاشترِ منه غَنَماً فاجعلها لسوادكم، وإذا خرج فابتاع الرأس أو الرأسين فاعتقل منه مالاً، فإني أخافُ أن يليكم ولاةٌ يَعُدُّونَ العَطَاءَ في زمانهم مالاً، فإنْ بقيتَ أنت أو

---

(١) نقله الزيلعي في «نصب الراية» (٣٤٦/٤ط. الريان)، وقال: رواه علي بن معبد في كتاب «الطاعة والمعصية»: حدثنا ابن وهب به سنداً ومتناً. اهـ وإسناده ضعيف لانقطاعه، فعمرو بن الحارث المصري (٩٠ ـ ١٤٨هـ) لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) قال السيوطي في «جمع الجوامع» (٢٢٠/١٨ط. الأزهر): رواه علي بن معبد في كتاب «الطاعة والعصيان». اهـ وروي من حديث أنس مرفوعاً، وقال عنه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥٠١): موضوع.

(٣) (الجريب) مكيال، وهو أربعة أقفزة، (مختار الصحاح).

أحدٌ من عيالك كان لك شيءٌ اعتقلتموه[١].

١٠ ـ حدثنا...، عن النبي ﷺ قال: «**خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم**». قيل: يا رسول الله، أفلا ننابذهم عند ذلك؟ قال: «**لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا فمن وَلِيَ عليه والٍ فأتى شيئًا من المعاصي فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يدًا عن طاعة**»[٢].

١١ ـ حدثنا ابن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس في الفتن رجل معتزل يؤدي حق الله عليه**»[٣].

١٢ ـ حدثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي، عن الأوزاعي، عن عبد الواحد بن قيس، أنه سمع عروة بن الزبير يقول: حدثني كرز بن حبيش الخزاعي، قال: أتى النبي ﷺ أعرابي، فقال: يا

---

(١) قال السيوطي في «جمع الجوامع» (١٦/٦٧٧/ط. الأزهر): رواه علي بن معبد في كتاب «الطاعة والعصيان». اهـ

(٢) قال ابن بطال (ت ٤٤٩هـ) في «شرح صحيح البخاري» (٥/١٢٦/ط. الرشد): ذكر علي بن معبد فى كتاب «الطاعة والمعصية» حديثًا أسنده إلى النبى ﷺ... فذكره. اهـ وورواه مسلم (١٨٥٥) من حديث عوف بن مالك الأشجعي ﷺ مرفوعاً.

(٣) قال ابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٢٩/٥٦١/ط. النوادر): روينا في كتاب «الطاعة والمعصية» لابن معبد: ... فذكره، ورواه الداني في «السنن» (١٥٧) بإسناده إلى علي بن معبد، به. ورواه الحاكم (٤/٤٤٦) من طريق عبد الرزاق أنبأنا معمر عن عبد الله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس مرفوعاً، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٦٩٨).

رسول الله هل للإسلام منتهى؟ قال: «**نعم، من أراد الله به خيراً من عجم أو عرب أدخله عليه، ثم تقع فتن كالظلل، يعودون فيها أساود صمًّا يضرب بعضهم رقاب بعض، فأفضل الناس يومئذ مؤمن معتزل في شعب من الشعاب يتقي ربه ويدع الناس من شره**»[1].

١٣ ـ حدثنا....، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عقبة، أَمْلِكْ عليك نفسك وليسعك بيتك**»[2].

١٤ ـ حدثنا....، عن عطاء بن يزيد، عن رجل له صحبة أنه قال: يا رسول الله، أي المؤمنين أفضل؟ قال: «**مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله**». قالوا: ثم مَن؟ قال: «**مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله، ويدع الناس من شره**»[3].

---

(١) ذكره ابن الملقن في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٥٦٢/٢٩/ط. النوادر) معطوفاً على ما قبله، أي كتاب الطاعة لابن معبد، فقال: «ومن حديث كرز بن حبيش الخزاعي أنه ـ ـ، فذكر حديثًا فيه: ...»، ورواه الداني في «السنن» (١٥٩) بإسناده إلى علي بن معبد، به. ورواه أحمد (٤٧٧/٣) فقال: ثنا أبو المغيرة، قال: ثنا الأوزاعي، به. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٣٠٩١).

(٢) ذكره ابن الملقن في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٥٦٢/٢٩/ط. النوادر) معطوفاً على ما قبله، أي كتاب الطاعة لابن معبد، فقال: ومن حديث عبيد الله بن زحر... فذكره. وصححه بمجموع الطرق الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٨٩٠، ٨٩١).

(٣) ذكره ابن الملقن في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٥٦٢/٢٩/ط. النوادر) معطوفاً على ما قبله، أي كتاب الطاعة لابن معبد، فقال: ومن حديث عطاء بن يزيد... فذكره. ورواه البخاري (٢٧٨٦) ومسلم (١٨٨٨) من طريق الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعاً.

١٥ ـ حدثنا عبد الله بن أرشد (أسد) البناني، عن جبر بن أبي الأسود قال: تفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة، وسيأتي زمان يفضل فيه صلاة الفذ على صلاة الجماعة بخمس وعشرين درجة[١].

١٦ ـ حدثنا أبو يحيى الخراساني، عن عباد بن كثير قال: قال رسول الله ﷺ: «**بَشِّر الفرّارين بدينهم إيماناً واحتساباً من مدينة إلى مدينة ومن قرية إلى قرية، إنهم معي أو مع إبراهيم يوم القيامة كهاتين**»، وجمع بين أصبعه الوسطى والتي تليها[٢].

١٧ ـ حدثنا إسحاق بن أبي يحيى، عن المعتمر بن سليمان، عن ليث، عن زبيد أو غيره، عن الحارث الحضرمي، عن ابن مسعود قال: ألا أخبركم بخير الناس في ذلك الزمان؟ كل غني خفي، قال: قلت: ما أنا بالغني ولا الخفي، قال: كُنْ كابن لبون بلا ضرع فتُحلَب ولا ظهر فتُركَب، قال: ألا أخبركم بشرِّ الناس في ذلك الزمان؟ كل خطيب مصقع أو راكب موضع[٣].

---

(١) ذكره ابن الملقن في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٥٦٢/٢٩/ط. النوادر) معطوفاً على ما قبله، أي كتاب الطاعة لابن معبد، فقال: وعن جبر بن أبي الأسود... فذكره. ولم أعرف جبر بن أبي الأسود أو شيخه، فهل الصواب أنه التابعي الثقة أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري (ت ١٠٨هـ)؟

(٢) ذكره ابن الملقن في «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (٥٦٣/٢٩/ط. النوادر) معطوفاً على ما قبله، أي كتاب الطاعة لابن معبد، فقال: وعن عباد بن كثير رفعه: .... فذكره، والأثر معضل لا يصح لأن عباد بن كثير من أتباع التابعين.

(٣) رواه الداني في «السنن» (١٦١) بين الأحاديث (١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٣) التي صحَّ نسبتها لكتاب «الطاعة والمعصية» لعلي بن معبد، فالراجح أن الداني نقله =

١٨ ـ حدثنا عبد الله بن راشد اليماني، عن عمران بن عطية، عن عبد الله بن أبي جعفر، قال: الهارب بدينه كالمهاجر مع رسول الله ﷺ[١].

١٩ ـ قال محمد بن سلامة القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في «مسند الشهاب» (١/٢٤٤/رقم ٣٩٠/ط. الرسالة): أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الأنباري، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مسور، ثنا مقدام:

ثنا علي بن معبد، ثنا عبد الله بن المبارك، عن الأوزاعي، عن سعيد بن جبلة، قال: حدثني طاوس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[٢].

= أيضاً من الكتاب، ويحتمل أن كثيراً من الأحاديث والآثار ـ أو كلها! ـ التي رواها الداني من طريق علي بن معبد ـ والتي يقارب عددها المئتين ـ نقلها من كتابه «الطاعة والمعصية»، فيكون الداني قد حفظ لنا جزءاً كبيراً من الكتاب.
وفي إسناده إسحاق بن أبي يحيى الكعبي، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» (١/٢٠٥): هالك، يأتي بالمناكير عن الأثبات.

(١) رواه الداني في «السنن» (١٦٢) بين الأحاديث (١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٣) التي صحَّ نسبتها لكتاب «الطاعة والمعصية» لعلي بن معبد، فالراجح أن الداني نقله أيضاً من الكتاب، وعبد الله بن أبي جعفر الكناني مولاهم المصري (ت ١٢٩هـ) من أتباع التابعين.

(٢) إسناد القضاعي إلى علي بن معبد هو نفس إسناد ابن خير في «فهرسته» وابن حجر في «المعجم المفهرس» إلى كتاب «الطاعة والمعصية» لعلي بن معبد، وبعض الأحاديث فيه وجدتها معزوة لكتابنا، مما يطمئن أن أحاديث القضاعي الثمانية التي رواها بهذا الإسناد هي من كتاب علي بن معبد، أما رواته فهم:
ـ الحسن بن محمد، القاضي أبو القاسم الأنباري (ت ٤٢٦هـ)، مسنِد جليل.
ـ محمد بن أحمد بن المسور، أبو بكر الحميري البزاز، المعروف بابن أبي طنّة، لم أقف على ترجمته، وأظنه مصريًّا، وفي «تاريخ ابن الفرضي» (٢/٨٢ =

٢٠ ـ قال القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في «مسند الشهاب» (١/٢٨٥/رقم ٤٦٥): أخبرنا الحسن بن محمد بن الأنباري، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور، ثنا أبو عمرو مقدام بن داود:

ثنا علي بن معبد، ثنا بقية بن الوليد، عن إسحاق بن مالك الحضرمي، عن أبي برزة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان آمراً بمعروف فليكن أمره ذلك بمعروف»**[1].

٢١ ـ قال القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في «مسند الشهاب» (١/٣٠٥/رقم ٥٠٨): أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الأنباري، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور، ثنا مقدام بن داود:

ثنا علي بن معبد، ثنا هشيم، عن يونس، عن الحسن،

= ـ ٨٣): محمد بن أحمد بن مِسْوَر، أبو بكر القرطبي (٢٩٨ ـ ٣٧٠هـ)، قال ابن الفَرَضي: كان شيخًا قليل العلم سمعت منه أنا وغيري. اهـ لكنه ليس هو، فقد ولد بعد وفاة المقدام.

ـ مقدام بن داود بن عيسى بن تليد، أبو عمرو الرعيني المصري (ت ٢٨٣هـ)، قال الكِنْدِيّ: كان فقيهًا مُفْتيًا، لم يكن بالمحمود في الرواية. وقال الدارقطني: ضعيف.

وإسناد الحديث ضعيف لإرساله، لكن صحّ الحديث من طريق آخر، رواه أبو داود في «سننه» (٤٠٣١) من حديث ابن عمر، وقال عنه الألباني في «إرواء الغليل» (١٢٦٩): حسن صحيح.

(١) قال الشيخ حمدي السلفي رحمه الله في تعليقه على «مسند الشهاب»: إسحاق بن مالك الحضرمي ضعّفه الأزدي، وقال ابن القطان: لا يُعرف. وبقية مدلّس وقد عنعن، والمقدام ضعيف.

قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعداً**»[(١)].

٢٢ ـ قال القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في «مسند الشهاب» (٣٠٧/١/رقم ٥١٢): أخبرنا الحسن بن محمد الأنباري، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور، ثنا مقدام بن داود:

ثنا علي بن معبد، ثنا بقية بن الوليد، عن الحكم بن عبد الله، قال: حدثني الزهري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حاول أمراً بمعصية كان أفوت لما رجا، وأقربَ لمجيء ما تتقى**»[(٢)].

٢٣ ـ قال القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في «مسند الشهاب» (٤١٦/١/رقم ٧١٧): أخبرنا الحسن بن محمد الأنباري، ثنا أبو بكر محمد بن المسور، ثنا مقدام بن داود:

ثنا علي بن معبد، ثنا عيسى بن واقد الحنفي، عن سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أصلِحوا دُنياكم، واعملوا لآخرتكم كأنكم تموتون غداً**»[(٣)].

---

(١) قال الشيخ حمدي السلفي في الحاشية: قال الحافظ العراقي: أخرجه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلاً بإسناد صحيح.
قلت: وإذا صحّ الإسناد إلى الحسن فهو مرسل، والمرسل من أنواع الضعيف. اهـ.

(٢) قال الشيخ حمدي السلفي في الحاشية: مقدام بن داود ضعيف، وبقية بن الوليد مدلس وقد عنعنه، ومع ذلك فهو مرسل، فهو ضعيف.

(٣) قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٨٧٤): هذا سند ضعيف جدًّا،

٢٤ ـ قال القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في «مسند الشهاب» (٤٢١/١/رقم ٧٢٤): أنا الحسن بن محمد الأنباري، نا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور، نا مقدام بن داود:

نا علي بن معبد، نا بقية بن الوليد، عن حمزة بن حسان، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ على المنبر: «**يا أيها الناس توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة، وصلوا الذي بينكم وبينه بكثرة ذكركم له وبكثرة الصدقة في السر والعلانية، تُنصَروا وتُؤجَروا وتُرزَقوا**»[1].

٢٥ ـ قال القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في «مسند الشهاب» (٥٨/٢/رقم ٨٧٧): أخبرنا الحسن بن محمد الأنباري، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مسور، ثنا مقدام بن داود:

ثنا علي بن معبد، ثنا نعيم بن حماد، ثنا ابن المبارك، أبنا يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً**»[2].

سليمان بن أرقم ومقدام بن داود ضعيفان جدًّا. وعيسى بن واقد لم أعرفه. اهـ .**قال أبو معاوية البيروتي**: ذكر ابن عدي في «الكامل» (٥٢٦/٣/ترجمة الحسن بن عمرو العبدي/ط. الرشد) أن (عيسى بن واقد) شيخ بصري روى عن شعبة.

(١) رواه ابن ماجه (١٠٨١) من طريق عبد الله بن محمد العدوي، عن علي بن زيد، به، وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٤٤٤).

(٢) قال الشيخ حمدي السلفي رحمه الله في الحاشية: رواه ابن المبارك في «الزهد» (٦٨٨)، ويحيى بن عبيد الله متروك. اهـ. قلت: لكن رواه أبو داود (٥٠٠٤) بإسناد صحيح من طريق عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب =

٢٦ ـ قال القضاعي (ت ٤٥٤هـ) في «مسند الشهاب» (٦٦/٢/رقم ٨٩٣): أخبرنا الحسن بن محمد الأنباري، أبنا محمد بن أحمد بن المسور، ثنا المقدام بن داود:

ثنا علي بن معبد، قال: ثنا إسماعيل بن عياش، عن عطاء بن عجلان، عن ابن سيرين، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يستكمل أحدكم حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه»**[1].

٢٧ ـ قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (١١٥٥/٣ ـ ١١٥٦): أخبرنا أحمد بن تاج الأمناء، عن أبي روح الهروي، أنا زاهر بن طاهر، أنا أبو الوليد الحسن بن محمد البلخي، أنا أبو القاسم الحسن بن محمد الأنباري، أنا محمد بن أحمد بن المسور، نا أبو عمرو المقدام بن داود:

نا علي بن معبد العبدي، أنا إسماعيل بن جعفر، عن عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن الأشهلي، عن حذيفة، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: **«والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن**

= محمد ﷺ، أنهم كانوا يسيرون مع النبي ﷺ، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى حبل معه فأخذه، ففزع، فقال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً».

(١) قال الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٣٨٩/٤): روى البيهقي في «الشعب» (٢/٧٣/٢) عن ابن عون عن عطاء البزاز عن أنس مرفوعاً وموقوفاً بلفظ: «لا يصيب عبد حقيقة الإيمان حتى يخزن لسانه». فإن كان المنذري عنى هذا بما عزاه للبيهقي فهو حديث آخر، وعطاء هذا، قال ابن معين: ليس بشيء. ثم رواه من طريق أخرى مرفوعاً، وفيه عطاء بن عجلان وهو متروك.

يبعث عليكم عذاباً من عنده، ثم لِتَدْعُنَّهُ فلا يستجيب لكم».

أخرجه الترمذي وحسّنه من طريق إسماعيل والدراوردي[١].

٢٨ ـ قال الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١/١٣٥/رقم ٣٧/ط. الرسالة): أخبرني القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنباري في كتابه إليّ من مصر، وحدّثنيه رفيقي في الرحلة الثانية علي بن عبد الغالب، عنه، قال: أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور، نا المقدام بن داود الرعيني:

نا علي بن معبد بن شداد العبدي، نا حماد بن عبيد الله بن عمرو، عن عبد الحميد بن يوسف، عن يحيى بن المختار، عن الحسن، قال: تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يجازيكم الله على العلم حتى تعملوا، فإن السفهاء همّتهم الرواية، وإن العلماء همّتهم الرعاية.

٢٩ ـ قال الخطيب في «المتفق والمفترق» (١/٧٣٧ ـ ٧٣٨/ط. القادري): كتب إليّ القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنباري من مصر ـ وحدثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصَّقر الخطيب بالأنبار عنه ـ، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن المسور البزاز، حدثنا المقدام بن داود الرعيني:

---

(١) رواه الترمذي (٢١٦٩) من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عمرو بن أبي عمرو، به، وقال الترمذي: حديث حسن، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (١٧٦٢).

حدثنا علي بن معبد، حدثنا حميد بن أبي حميد اليماني، أن سفيان الثوري سار في بعض السكك ومعه أصحابه، فإذا رجل من أهل العطاء أخذ عطاءه فسقط منه دينار، فأمر سفيان بعض أصحابه أنْ غَطِّه برجلك؛ يريد أن يطرح عليه التراب، فقال بعض مَن كان معه: لو أن غيرك فعل هذا يا أبا عبد الله رأيناه أخطأ، فقال: إنما يأخذه ليقوي به على مسلم أو ليقوي به على معصية[1].

٣٠ ـ قال الخطيب في «المتفق والمفترق» (١٦٣٠/٣/ط. القادري): كتب إليّ القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنباري من مصر، يذكر أن أبا بكر محمد بن أحمد بن المسور أخبرهم، قال: حدثنا المقدام بن داود:

حدثنا علي بن معبد، حدثنا عبد الله بن محمد، عن علي بن أبي علي الرحبي، عن رجل، عن ابن عباس، رفعه قال: **«لا تقفن على من يُقتَل مظلوماً، فإن اللعنة تنزل على من يحضره حيث لم يدفع عنه، ولا تقفن على من يظلم مظلوماً فإن اللعنة تنزل على من يحضره حيث لم يدفع عنه، ولا تشهدنَّ مقاماً فيه حق إلا تكلمت به»**[2].

٣١ ـ قال الخطيب في «المتفق والمفترق» (٥٧٦/١/ط.

---

(١) قال المحقق في الحاشية: لم أعثر عليه.

(٢) إسناده ضعيف، فيه راو لم يسم، وعلي بن أبي علي الرحبي لم أجد له ترجمة، ورواه الطبراني بنحوه في «المعجم الكبير» (٢٠٧/١١ ـ ٢٠٨/رقم ١١٦٧٥) من طريق مِنْدَل بن علي، عن أسد بن عطاء، عن عِكْرِمَةَ، عن ابن عَبَّاسٍ، به، وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (١٤٥٦).

القادري): كتب إليّ القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنباري من مصر، وحدثني رفيقي علي بن عبد الغالب الضراب عنه، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن المسور البزاز، أخبرنا المقدام بن داود الرعيني:

حدثنا علي بن معبد، حدثنا بشير بن عبد الرحمٰن الخراساني، عن مجاهد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**مَن سوّد اسمه مع إمام جائر حُشِر معه يوم القيامة**»[(١)].

قال الشيخ أبو بكر الخطيب: يعني مَن كتب اسمه في ديوان السلطان ليأخذ عطاءه مما ظلم فيه، والله تعالى أعلم.

٣٢ ـ قال الخطيب في «المتفق والمفترق» (٣/١٦٣٠ ـ ١٦٣١/ط. القادري): كتب إليّ القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد، أن أبا بكر بن المسور أخبرهم، قال: حدثنا المقدام بن داود:

حدثنا علي بن معبد، حدثنا علي بن أبي علي الباهلي، قال في قول سفيان وعبد العزيز بن أبي روّاد: أنهما كانا يكرهان معونة الإمام الجائر على الحق.

٣٣ ـ قال الخطيب في «المتفق والمفترق» (٢/١٠٥٤/ط. القادري): كتب إليَّ القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنباري من مصر ح، وحدثني أبو طاهر

---

(١) إسناده مرسل ضعيف، بشير بن عبد الرحمٰن الخراساني لم أجد له ترجمة.

محمد بن أحمد بن أبي الصقر[١] الخطيب بالأنبار عنه، قال: أخبرنا محمد بن أحمد المسور البزاز، حدثنا المقدام بن داود الرعيني:

حدثنا علي بن معبد، حدثنا سعيد بن أبي سعيد اليماني، أن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى محا اسمه من الديوان حين قُتِل عثمان ﷺ، وكان يُدعا إليه فلا يأخذه.

٣٤ ـ قال الخطيب في «تاريخ بغداد» (٤٤٩/١٥/ط. الغرب): كتب إليَّ القاضِي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المعروف بالأنباري من مصر، وحدثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر إمام الجامع بالأنبار عنه، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن المسور البزاز، قال: حدثنا أبو عمرو المقدام بن داود الرعيني، قال:

حدثنا علي بن معبد، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، أن ابن هبيرة ضرب أبا حنيفة مئة سوط وعشرة أسواط في أن يلي القضاء فأبَى، وكان ابن هبيرة عامل مَرْوَان على العراق في زمن بني أمية.

٣٥ ـ قال الخطيب في «تلخيص متشابه الرسم» (ص ٤٦٠/ط. طلاس): كَتَبَ إليَّ القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنباري من مصر، وحدثني أبو طاهر

---

(١) في المطبوع: بن أبي الصلت، وهو تحريف، وانظر ترجمته في «تاريخ الإسلام» (٣٩٧/١٠).

محمد بن أحمد بن محمد إمام المسجد الجامع بالأنبار، لفظاً عنه، قال: أنا محمد بن أحمد بن المسور البزاز، قال: نا أبو عمرو المقدام بن داود الرعيني، قال:

نا علي بن معبد، نا إسماعيل بن عَيَّاشٍ، عن الصَّلْتِ بن عبد الله العَنَزِيّ، عن قَتادة، أن عبد الله بن مَسْعُودٍ، كان يقول: «من كان مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بِمَنْ قد مات، أُولَئِكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا أَفْضَلَ هذه الأُمَّةِ، أَبَرَّهَا قُلُوبًا، وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا، وَأَقَلَّهَا تَكَلُّفًا، قَوْمًا اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصُحْبَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِقَامَةِ دِينِهِ، فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ، وَاتَّبِعُوهُمْ فِي أَثَرِهِمْ، وَتَمَسَّكُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَخْلاقِهِمْ، وَدِينِهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا على الهُدَى الْمُسْتَقِيمِ»[1].

٣٦ ـ قال الخطيب في «تلخيص متشابه الرسم» (ص ٧٨٧ ـ ٧٨٨/ط. طلاس): كَتَبَ إليَّ القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأنباري من مصر، وحدثني أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد إمام المسجد الجامع بالأنبار، لفظاً عنه، قال: أنا محمد بن أحمد بن المسور البزاز، قال: نا أبو عمرو المقدام بن داود الرعيني، قال:

نا علي بن مَعْبَدٍ، نا شُعَيْبُ بن أبي شُعَيْبٍ اليماني، قال: قال حُذَيْفَةُ: كيف بكم إذا ضَيَّعَكُمُ اللَّهُ؟ قالوا: وكيف

---

(١) إسناده ضعيف، الصلت بن عبد الله العنزي مجهول، وقتادة (٦٠ ـ ١١٧هـ) لم يدرك ابن مسعود (ت ٣٢هـ)، وضعفه الألباني في تعليقه على «مشكاة المصابيح» (١٩٣).

يُضَيِّعُنَا اللَّهُ؟ قال: إذا وَلِيَكُمُ العَبِيدُ، ونَشْأَ السُّوءُ»[١].

٣٧ ـ قال الخطيب البغدادي في كتاب «رواة مالك»: كتب إليّ القاضي أبو القاسم الحسن بن محمد بن الأنباري من مصر، أنبأنا محمد بن أحمد بن المسور، نبأنا المقدام بن داود الرعيني:

نبأنا علي ابن معبد، نبأنا إسحاق بن يحيى، عن مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ، قال: أدركت بضعة عشر رجلاً من التابعين يقولون: لا تأتوهم، ولا تأمروهم، يعني السلطان[٢].

٣٨ ـ قال ابن عبد البر في «التمهيد» (١٦/٤): حدثني خلف بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المسور، قال: حدثنا مقدام بن داود، قال:

حدثنا علي بن معبد بن شداد، قال: حدثنا موسى بن أعين، عن ليث، عن عبد الرحمٰن بن سابط، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ، قال: «**لا تصلوا عند طلوع الشمس، فإنها تطلع بين قرنَي شيطان وكل كافر يسجد لها، ولا تصلوا عند غروب الشمس، فإنها تغرب بين قرنَي شيطان وكل كافر يسجد لها، ولا تصلوا وسط النهار، فإن جهنم تسجر عند ذلك**»[٣].

---

(١) إسناده ضعيف مرسل، شعيب بن أبي شعيب مجهول الحال، وهو من أتباع التابعين، كحال جميع مشايخ علي بن معبد.

(٢) نقله السيوطي في كتابه «مما رواه الأساطين في عدم المجيء إلى السلاطين» (ص ٤٩/ط. دار الصحابة)، وإسحاق بن يحيى الخولاني لم أجد له ترجمة.

(٣) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٨٨/٨/رقم ٨١٠٥) من طريق عمرو بن خالد الحراني، حدثنا موسى بن أعين، به، وهذا إسناد ضعيف؛ رجاله ثقات غير ليث ـ وهو ابن أبي سليم ـ وهو ضعيف مختلط، وسبق أن هذا أحد إسنادَي ابن خير الإشبيلي إلى «كتاب الطاعة».

٣٩ ـ قال الداني في «السنن» (ص ٥٢/رقم ٦٢/ط. بيت الأفكار): حدثنا عبدالرحمٰن بن عثمان الزاهد، حدثنا أحمد بن ثابت، حدثنا سعيد بن عثمان، حدثنا نصر بن مرزوق:

حدثنا علي بن معبد، حدثنا إسحاق بن أبي يحيى، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن ربعي، قال: إنا حول حذيفة وجماعة من أصحابه سنة خمسة وثلاثين، إذ استشهد عثمان بن عفان ﷺ، فقال حذيفة لمن حوله: أرأيتم أصحاب محمد يوم الدار، أفتنة كانت عامة أو خاصة؟ قال: فسكت القوم فلم يجيبوه، وتكلم يومئذ أعرابي من ربيعة، قال: سبحان الله! سبحان الله يا أصحاب محمد! يُقتَل أمير المؤمنين مظلوماً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أوتي كفلين من الرحمة**»، قال: فردع لها حذيفة ردعة شديدة لِمَا جاء به الأعرابي، ثم قال الأعرابي: سبحان الله! سبحان الله يا أصحاب محمد، والله لا تحتلبون بدمه لبناً، ولا يزال السيف فيكم مخترطاً حتى يمضي عشر ومئتا سنة، وفي الناس الفتنة العمياء التي يملأ ما بين المشرق والمغرب، لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخلته، قال حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يميز الله أولياءه وأصفياءه، حتى يُطهِّر الأرض من المنافقين والقتّالين وأبناء القتّالين، ويتبع الرجل يومئذ خمسون امرأة، هذه تقول: يا عبد الله استُرني، يا عبد الله آوني**»(١).

---

(١) وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» (٩/٣٣٠) إلى علي بن معبد في «كتاب الطاعة والمعصية»، قال الشيخ الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٦١٧٧): موضوع... وآفته إسحاق بن أبي يحيى الكعبي هذا، قال الذهبي: «هالك، =

٤٠ ـ حدثنا...، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: يا رسول الله، فمَن استثنى الله حين قال: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]؟ قال: «**أولئك الشهداء**»(١).

٤١ ـ حدثنا...، عن علي بن أبي طالب قال: لا بد من إمامة برّة أو فاجرة. قيل له: البرّة لا بد منها، فما بال الفاجرة؟ قال: تُقام بها الحدود، وتأمن بها السبل، ويُقسَم بها الفيء، ويُجاهَد بها العدو(٢).

٤٢ ـ حدثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن عبيد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**أعوذ بالله من إمارة الصبيان**». فقال أصحابه: وما إمارة الصبيان؟ فقال: «**إن أطعتموهم هلكتم، وإن عصيتموهم أهلكوكم، فهلاككم في طاعتهم هلاك الدين، وهلاككم في عصيانهم هلاك الأنفس**»(٣).

= يأتي بالمناكير عن الأثبات»، لكن جملة الخمسين امرأة صحيحة، جاءت في عدة أحاديث.

(١) عزاه ابن الملقن في «التوضيح» (٦١٧/٢٩) إلى ابن معبد في «كتاب الطاعة»، ورواه الحاكم (٢٥٣/٢)، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٣٨٧).

(٢) ذكره ابن بطال (ت ٤٤٩هـ) في «شرح صحيح البخاري» (١٠/٨ ـ ٩/ط. الرشد) فقال: ذكر علي بن معبد عن علي بن أبي طالب...

(٣) ذكره ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (١٠/١٠/ط. الرشد) فقال: جاء ذلك بيّناً في حديث علي بن معبد، عن إسماعيل بن عياش... فذكره، ورواه الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ص ١٠٤/رقم ١٩٠) بنفس الإسناد، =

٤٣ ـ حدثنا أشعث بن شعبة، عن إبراهيم بن محمد، عن شعبة، عن سماك، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن فساد أمتي ـ أو هلاك أمتي ـ على رؤوس غلمة سفهاء من قريش**»[١].

٤٤ ـ حدثنا هارون بن أبي يزيد الشامي، عن الأوزاعي، عن ابن عباس، قال: الأرض ستة أجزاء؛ فخمسة أجزاء منها يأجوج ومأجوج، وجزء فيه سائر الخلق[٢].

٤٥ ـ حدثنا أشعث بن شعبة، عن أرطاة بن المنذر، قال: إذا خرج يأجوج ومأجوج أوحى الله ﷻ إلى عيسى ابن مريم: إني قد أخرجتُ خلقاً من خلقي لا يطيقهم أحد غيري، فمُر بمَن معك إلى جبل الطور، ومعه من الذراري اثنا عشر ألفًا.

= وإسناده ضعيف، قال أحمد: يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَب التيمي أحاديثه مناكير، لا يُعرف هو ولا أبوه. وقال الشافعي: لا نعرفه، وقال ابن القطان الفاسي: مجهول الحال. وصحّ الحديث بلفظ «تعوَّذُوا باللهِ من رأس السبعينِ، وإمارةِ الصبيانِ»، فانظر «السلسلة الصحيحة» (٣١٩١).

(١) ذكره ابن بطال في «شرح صحيح البخاري» (١٠/١٠ ـ ١١/ط. الرشد) فقال: روى ذلك علي بن معبد قال: حدثنا أشعث بن شعبة... فذكره، ورواه الداني في «السنن الواردة في الفتن» (ص ١٠٣/رقم ١٨٨) بإسناده إلى علي بن معبد، ورواه البخاري (٣٦٠٥) من طريق سعيد بن عمرو بن سعيد عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٢) رواه الداني في «السنن» (ص ٣١٤/رقم ٦٧٥) بإسناده إلى «كتاب الطاعة والمعصية»، وعزاه ابن الملقن في «التوضيح» (١٩/٣٥٠) و(٣٢/٤٢٠) لرواية علي بن معبد، وإسناده ضعيف لانقطاعه، فالأوزاعي لم يدرك ابن عباس رضي الله عنهما.

قال: إن يأجوج ومأجوج ذرأُ جهنم، لم يكن فيهم صدِّيق قط، وإنهم على ثلاثة أثلاث؛ ثلث على طول الأرز والشبرين، وثلث مربع طوله وعرضه سواء؛ وهم أشد، وثُلث يفترش أحدهم أُذُنه ويلتحف بالأخرى، وهم من ولد نوح من ابنه يافث[(١)].

٤٦ ـ حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي، عن أبيه، قال: خرج إلينا ابن مسعود يوماً ونحن نذكر الدجال، قال: فقال: ما بال القوم؟ قلت: كُنّا نذكر الدجال، فقال: ألم تعلموا أنّ أعجلَ الشيء أنْ يُذكَر، فكيف صبركم، والقوم طاعمون وأنتم جياع؟ وكيف صبركم والقوم آمنون وأنتم خائفون؟ وكيف صبركم والقوم في الظل وأنتم في الضح؟ ألا إنه يُؤجَّل فيكم أربعين ليلة، والله أعلم بما يكون فيهنّ، ويُسَلَّط على الأرض، وتُطوى له طي الفَروة، ولعل اليوم يكون مثل الجمعة، ولعل الجمعة تكون مثل الشهر، ولعل الشهر يكون على قدر ذلك من السنة. قال: فجعلتُ أحسب الأيام فشغلني ذلك عن بعض قوله، فانتبهتُ وهو يقول: فتقاتلونهم فتقتلونهم، حتى يقول الحجر: يا مسلم! أو: يا مؤمن! هذا يهودي عندي فاقتله، وحتى الشجرة مثل ذلك[(٢)].

٤٧ ـ حدثنا شعيب بن إسحاق الدمشقي، عن عمران بن

---

(١) رواه الداني في «السنن» (ص ٣١٣/رقم ٦٧٠ ـ ٦٧١) بإسناده إلى «كتاب الطاعة والمعصية»، وعزاه ابن الملقن في «التوضيح» (٣٢/٤٢٠) لرواية علي بن معبد، وأرطأة بن المنذر الحمصي (ت ١٦٣هـ) من صغار التابعين.

(٢) رواه الداني في «السنن» (ص ٣٠٣/رقم ٦٥٢) بإسناده إلى «كتاب الطاعة والمعصية»، وإسناده صحيح، رجاله ثقات، وهو أثر موقوف له حكم الرفع.

حدير، عن أبي مجلز قال: إذا خرج الدجال كان الناس ثلاث فرق؛ فرقة تقاتله، وفرقة تفر منه، وفرقة تشايعه، فمن استحرز منه في رأس جبل أربعين ليلة أتاه رزقه، وأكثر من يشايعه من المصلين أصحاب العيال، يقولون: إنا لنعرف ضلالته ولكن لا نستطيع ترك عيالنا، فمن فعل ذلك كان منه، وتُسَخَّر له أرضان؛ أرض جدبة كريهة يقول: هذه النار، وأرض خضرة حسنة يقول: هذه الجنة، ويبتلي المؤمنون حتى يقول رجل من المؤمنين: والله ما نصبر على هذا! لأخرجنَّ إلى هذا الذي يزعم أنه ربي، فإن كان ربي فما أنا بسابقه، ولأستريحنّ مما أنا فيه، فيقول له المسلمون: اتقِ الله، فإنه البلاء! فيأبى فيخرج إليه، فإذا أبصره المؤمن شهد عليه بالضلالة والكفر والكذب، فيقول الأعور: انظروا إلى هذا الذي خلقته وهديته وهو يشتمني! أرأيتم إنْ أنا قتلته ثم أحييته أتشكون فيَّ؟ فيقولون: لا، فيضربه ضربة فيشقه بين اثنين، ثم يضربه الأخرى فيعيش، فيزيد المؤمن فيه بصيرة، ويشهد عليه بالكفر والكذب، ولا يُسَخَّر له أن يحيي غيره، فيقول: انظروا إليه قتلته ثم أحييته وهو يشتمني! قال: ومع الأعور سكين فيجابها المؤمن، فيحول بينه وبين السكين نحاس، فلا يحيك في المؤمن، فيأخذ الأعورُ المؤمنَ فيحمله، فيقول: ألقوه في النار! فيُلقى في تلك الأرض الجدبة الكريهة التي يزعم أنها النار، وإنها لباب من أبواب الجنة، فيدخل فيها[1].

---

(١) رواه الداني في «السنن» (ص ٣٠٤/رقم ٦٥٤) بإسناده إلى «كتاب الطاعة والمعصية»، وعزاه ابن الملقن في «التوضيح» (٤١١/٣٢) لرواية علي بن معبد، وإسناده صحيح إلى التابعي أبي مجلز لاحق بن حميد البصري.



٤٨ ـ حدثنا بشر بن بكر، عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد الله، قال: حدثني أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال، إلا مكة والمدينة، ليس نقب من أنقابها إلا عليه ملائكة صافين تحرسها، فينزل بالسبخة، فترجف المدينة ثلاث رجفات، يخرج إليه كل منافق»**(١).

٤٩ ـ حدثنا....، عن يحيى بن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما جميع أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجّي»**(٢).

٥٠ ـ حدثنا....، عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: **«بئس القوم قومٌ لا يأمرون بالقسط، وبئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر»**(٣).

---

(١) رواه الداني في «السنن» (ص ٢٩٩/رقم ٦٣٩) بإسناده إلى «كتاب الطاعة والمعصية»، ونقله ابن بطال في «شرح البخاري» (١٠/٧٠) وابن الملقن في «التوضيح» (٣٢/٤١٦) عن علي بن معبد بإسناده، ورواه البخاري (١٨٨١) ومسلم (٢٩٤٣) من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، حدثنا إسحاق بن عبد الله، به.

(٢) قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/٣٠٨/حاشية الإحياء): رواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من رواية يحيى بن عطاء مرسلاً أو معضلاً، ولا أدري من يحيى بن عطاء. اهـ وقال الزبيدي في «اتحاف السادة المتقين»: أما يحيى بن عطاء فليس له ذكر، ووُجِد بخط الحافظ ابن حجر في هامش الكتاب: لعله يحيى عن عطاء. قلت: فلا يكون الحديث معضلاً، ويُنظَر من يحيى هذا الذي روى عن عطاء.

(٣) قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/٣١١/حاشية الإحياء): رواه علي بن معبد في «كتاب الطاعة والمعصية» من حديث الحسن مرسلاً. اهـ وانظر «مسند الفاروق» (٣/٧٣ ـ ٧٤/ط. الفلاح).

٥١ ـ حدثنا....، عن نافع قال: أتينا صفية بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر وهي فزعة. فقلنا: ما شأنك؟ قالت: جئتُ من عند بعض نساء النبي ﷺ، فحدَّثتني أن رسول الله ﷺ قال: «**إن كنت لأرى أن أحداً لو أُعفِي من عذاب القبر، لأُعفي منه سعد بن معاذ، لقد ضمّ فيه ضمّة**»(١).

٥٢ ـ حدثنا....، عن زاذان، أن ابن عمر قال: لما دفن رسول الله ﷺ ابنته زينب جلس عند القبر فتربد وجهه، ثم سُرِّيَ عنه، فقال له أصحابه: رأينا وجهك يا رسول الله تربد آنفاً، ثم سُرِّيَ عنك. فقال النبي ﷺ: «**ذكرتُ ابنتي وضعفها، وعذاب القبر، فدعوت الله ففرّج عنها، وأيم الله لقد ضُمّت ضمّة سمعها ما بين الخافقين**»(٢).

٥٣ ـ حدثنا....، عن إبراهيم الغنوي، عن رجل، قال: كنت عند عائشة ﵂، فمرَّت جنازة صبي صغير، فبكت. فقلت لها: ما يبكيك يا أم المؤمنين؟ فقالت: هذا الصبي بكيت له

---

(١) قال محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص ٣٢٤/ط. دار المنهاج): أخرج علي بن معبد في «كتاب الطاعة والمعصية» عن نافع... فذكره، ورواه ابن حبان في «صحيحه» (٣٧٩/٧/رقم ٣١١٢) من طريق شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن نافع، عن صفية، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ»، وصححه الألباني في «صحيح موارد الظمآن» (٦٥٦).

(٢) قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (ص ٣٢٤/ط. دار المنهاج): وخرّج أيضاً عن زاذان... فذكره، ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٤٢٦/٢/ط. العلوم الأثرية) بإسناده إلى مُعاوِيَةَ العَبسِيِّ، عَن زاذانَ، به، وقال: هَذا حديثٌ لَا يَصِحُّ من جميع طرقه.

شفقة عليه من ضمة القبر[١].

٥٤ ـ باب ذكر حديث البراء المشهور الجامع لأحوال الموتى عند قبض أرواحهم وفي قبورهم

هذا التبويب عَنوَن له القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة» (ص ٣٥٩/ط. دار المنهاج)، وقال: أخرجه أبو داود الطيالسي وعبد بن حميد في مسندَيهما، وعلي بن معبد في «كتاب الطاعة والمعصية»، وهناد بن السري في زهده، وأحمد بن حنبل في مسنده، وغيرهم، وهو حديث صحيح له طرق كثيرة، تهمَّم[٢] بتخريج طرقه علي بن معبد[٣].

وقال القرطبي (ص ٣٦٣): وخرّجه علي بن معبد [...] من عدة طرق بمعناه، وزاد فيه: «ثم يقيض له أعمى أصم معه مرزبة من حديد، فيضربه، فيدق بها من ذؤابته إلى خصره، ثم يعاد فيضربه ضربة فيدق بها من ذؤابته إلى خصره»، وزاد في بعض طرقه عند قوله «مرزبة من حديد»: «لو اجتمع عليه الثقلان لم ينقلوها، فيُضرَب بها ضربة فيصير تراباً، ثم تُعاد فيه الروح ويُضرَب بها ضربة يسمعها مَن على الأرض غير الثقلين، ثم

(١) قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة» (ص ٣٢٥/ط. دار المنهاج): وأخرج أيضاً بسنده عن إبراهيم الغنوي... فذكره، ولم أقف على إسناده، وعلّق القرطبي قائلاً: وهذا الخبر وإنْ كان موقوفاً على عائشة ﵂، فمثله لا يُقال من جهة الرأي.

(٢) تَهَمَّمَ الشيء: طَلَبَه.

(٣) ورواه بطوله أحمد (٢٨٧/٤ و ٢٩٥) وأبو داود في «سننه» (٤٧٥٣).

يُقال: افرشوا له لوحين من نار وافتحوا له باباً إلى النار! فيُفرش له لوحان من نار ويُفتح له باب إلى النار»، وزاد فيه عند قوله: «وانقطاع من الدنيا»: «نزلت به ملائكة غلاظ شداد معهم حنوط من نار وسرابيل من قطران، يحتوشونه فتنتزع نفسه كما ينتزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل؛ يقطع معه عروقها، فإذا خرجت نفسه لعنه كل ملك في السماء وكل ملك في الأرض».

٥٥ ـ حدثنا. . .، عن معاذة، قالت: قلت لعائشة ﵂: ألا تخبريننا عن مقبورنا ما يَلقى وما يُصنَع به؟ فقالت: إنْ كان مؤمناً فُسِحَ له في قبره أربعون ذراعاً[1].

٥٦ ـ حدثنا. . .، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: إذا وُضِع الميت في قبره أتاه آت من ربه، فيقول له: مَن ربك؟ فإنْ كان من أهل التثبيت ثبت وقال: الله ربي. ثم يقال له: ما دينك؟ فيقول: الإسلام. فيقول: مَن نبيك؟ فيقول: محمد ﷺ، فيرى بشراه ويبشَّر، فيقول: دعوني أرجع إلى أهلي فأبشِّرهم، فيُقال له: نمْ قرير العين، إن لك إخواناً لم يلحقوا. وإن كان من غير أهل الحق والتثبيت قيل له: مَن ربُّك؟ فيقول: هاه، كالوالِه، ثم

---

(١) قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة» (ص ٣٨٧/ط. دار المنهاج): وخرّج علي بن معبد عن معاذة. . . فذكره، ولم أقف على إسناده، وروى الترمذي (١٠٧١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين»، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، وروى مسلم (٢٨٧٠) عن قتادة قال: وذُكِر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً، ويملأ عليه خضراً إلى يوم يبعثون.

يُضرَب بمطراق يسمع صوته الخلق إلا الجن والإنس، ويُقال له: نَمْ كنومة المنهوس[(١)].

٥٧ ـ حدثنا....، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة وُقِيَ فتنة القبر**»[(٢)].

٥٨ ـ حدثنا...، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**... ثم يقوم ملك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه، والصور قرن، فلا يبقى لله خلق في السمٰوات والأرض إلا مات، إلا ما شاء ربك. ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، فليس من بني آدم خلق إلا وفي الأرض شيء منه، فيرسل الله ماء من تحت العرش؛ منيًا كمني الرجال، فتنبت جثمانهم ولحمانهم كما تنبت الأرض من الثرى**»، ثم قرأ عبد الله ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾﴾، قال: «**ثم يقوم ملك الصور بين السماء والأرض فينفخ فيه، فتنطلق كل نفس إلى جسدها حتى تدخل فيه، ثم يقومون فيجيبون إجابة رجل واحد قياماً لرب**

---

(١) قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة» (ص ٣٩٠ ـ ٣٩١/ط. دار المنهاج): أخرجه علي بن معبد عن أبي حازم عن أبي هريرة موقوفاً عليه، ثم قال القرطبي: قال أهل اللغة: المنهوس بالسين المهملة: الملسوع، نهسته الحية تنهسه.

(٢) قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة» (ص ٤٢٢/ط. دار المنهاج): خرّجه علي بن معبد عنه؛ أعني عبد الله بن عمرو قال: .... فذكره، ورواه أحمد (١٧٦/٢) والترمذي (١٠٧٤)، وقال عنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٦٢): حسن لغيره.

العالمين»(١).

٥٩ ـ حدثنا...، عن أبي هريرة، قال: حدّثنا رسول الله ﷺ، ونحن في طائفة من أصحابه [... وساق الحديث بطوله إلى قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه] ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم، ٤٨]، ثم ﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ [إبراهيم، ٤٨] فيبسطها بسطاً ثم يمدها مد الأديم العكاظي ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾ [طه: ١٠٧]، ثم يزجر الله الخلق زجرة واحدة، فإذا هم في هذه الأرض المبدَّلة في مثل ما كانوا فيه من الأول: من كان في بطنها كان في بطنها، ومن كان على ظهرها كان على ظهرها. ثم ينزل الله تعالى عليكم ماء من تحت العرش يقال له: ماء الحيوان، فتمطر السماء عليكم أربعين سنة حتى يكون الماء من فوقكم اثني عشر ذراعاً، ثم يأمر الله ﷻ الأجساد فتنبت كنبات الطراثيث، وكنبات البقل، حتى إذا تكاملت أجسادكم فكانت كما كانت يقول الله ﷻ: ليَحيى حملة العرش، فيحيون. ثم يقول: ليَحيى جبريل وميكائيل وإسرافيل، فيأمر الله إسرافيل فيأخذ الصور، ثم يدعو الله تعالى الأرواح فيؤتى بها، تتوهج أرواح المسلمين نوراً والأخرى مظلمة، فيأخذها الله فيلقيها في الصور، ثم يقول لإسرافيل: انفخ نفخة البعث، فينفخ فتخرج الأرواح كلها كأمثال النحل، قد ملأت ما بين

---

(١) قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة» (ص ٤٨١ ـ ٤٨٢/ط. دار المنهاج): خرّج ابن المبارك ومؤمل بن إسماعيل وعلي بن معبد عن ابن مسعود حديثاً ذكر فيه قال: ... فذكره، وأورده البيهقي في «شعب الإيمان» (١/٣١٥/رقم ٣٥٥/ط. العلمية) فقال: وروينا بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود في أشراط الساعة في النفخة الأولى... فذكره.

السماء والأرض، فيقول الله ﷻ: وعزّتي وجلالي ليرجع كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الأرض إلى الأجساد، ثم تدخل في الخياشيم فتمشي في الأجساد مشي السم في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنكم، وأنا أول من تنشق الأرض عنه، فتخرجون منها شباباً كلكم أبناء ثلاث وثلاثين، واللسان يومئذ بالسريانية، سراعاً ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾، ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ٨﴾، ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾، ﴿وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا﴾، فتُوقفون في موقفٍ عراة غلفاً غرلاً مقدار سبعين عاماً، ويعرقون حتى تبلغ منهم الأذقان، ويلجمهم فيضجون ويقولون: من يشفع لنا إلى ربنا؟»[1].

«... ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجداً»، قال: «فيقال لي: محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسَلْ تعطه واشفع تشفع، فأقول: يا رب، ائذن لي فيمن قال لا إلٰه إلا الله، قال: ليس ذاك لك ـ أو قال: ليس ذلك إليك ـ، وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبروتي لأخرجنّ من قال لا إلٰه إلا الله»[2].

٦٠ ـ حدثنا المُسَيَّب بن شريك، عن إسماعيل، عن

---

(١) قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة» (ص ٤٨٣ ـ ٤٨٤/ط. دار المنهاج): خرّج علي بن معبد أيضاً عن أبي هريرة ﷺ... فذكره، ثم قال القرطبي: وساق الحديث بطوله في الشفاعة، وسيأتي حديث الشفاعة في صحيح مسلم وغيره إن شاء الله تعالى.

(٢) هذه الفقرة نقلها القرطبي في «التذكرة» (ص ٧٨١/ط. المنهاج)، وقال: وهي الزيادة التي زادها علي بن معبد في حديث الشفاعة. اهـ. ورواه مسلم (١٩٣) بطوله من طريق معبد بن هلال العنزي، عن الحسن البصري، عن أنس مرفوعاً.

عبد الله بن يزيد، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة قال: حدثنا رسول الله ﷺ ونحن في طائفة من أصحابه، فقال: **«إن الله تعالى لما فرغ من خلق السمٰوات والأرض خَلَق الصور وأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش، ينتظر متى يُؤمَر»**، فقال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: **«قرن»**، فقلت: وكيف هو؟ قال: **«هو عظيم، والذي نفسي بيده إن عظم دارة فيه لكعرض السماء والأرض، فينفخ فيه ثلاث نفخات؛ الأولى نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: نفخة القيام لرب العالمين، يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: انفخ نفخة الفزع، فيفزع أهل السماء والأرض إلا ما شاء الله، ويأمره فيمدها ويديمها ويطولها، يقول الله ﷻ:** ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾...[1]، **ويكون ذلك يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فيسير الله الجبال فتمرُّ مرَّ السحاب، فتكون سراباً، ثم ترتج الأرض بأهلها رجًا، وهي التي يقول الله ﷻ:** ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾﴾، **فتكون الأرض كالسفينة في البحر تضربها الأمواج فيميد الناس على ظهرها، وتذهل المراضع وتضع الحوامل ما في بطونها، وتشيب الولدان، وتتطاير الشياطين هاربة حتى تأتي**

---

(١) ورد في «التذكرة» النقل التالي في تفسير كلمة (فواق)، وهي ليست من الحديث: مأخوذة من فواق الحالب، وهي المهلة بين الحلبتين، وذلك أن الحالب يحلب الناقة والشاة ثم يتركها ساعة يرضعها الفصيل لتدر ثم يحلب، ومنه سمي الفواق فواقاً لأنه ريح يتردد في المعدة بين مهلتين، أي أن هذه النفخة ممتدة لا تقطيع فيها.

الأقطار، فتتلقاها الملائكة هاربة فتضرب وجوهها، ويولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضاً، وهي التي يقول الله ﷻ: ﴿...يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ۝٣٣﴾**، فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر، ورأوا أمراً عظيماً لم يروا مثله، فيأخذهم من ذلك من الكرب والهول ما الله به عليم، ثم ينظرون إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم انشقت وانخسف شمسها وقمرها وانتثرت نجومها، ثم كشطت السماء عنهم»**، ثم قال رسول الله ﷺ: **«والموتى لا يعلمون شيئاً من ذلك».** قلت: يا رسول الله فمن استثنى الله ﷻ حين يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾؟ قال: **«أولئك هم الشهداء عند ربهم يُرزَقون، إنما يصل الفزع إلى الأحياء، يقيهم الله شر ذلك اليوم ويؤمنهم منه، وهو عذاب يلقيه الله على شرار خلقه، وهو الذي يقول الله تعالى:** ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾**، أي شديد، فتمكثون في ذلك ما شاء الله، إلا أنه يطول عليهم كأطول يوم عليهم، ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق...»**[1].

---

(١) قال القرطبي (ت ٦٧١هـ) في «التذكرة» (ص ٥٠٧/ط. دار المنهاج): ذكر علي بن معبد عن أبي هريرة قال: ... فذكره، ثم قال القرطبي: الحديث بطوله، وقد تقدم وسطه، وهذا آخره. اهـ.

والإسناد ذكره الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» (٤٢/٥)، ثم قال: أخرجه علي بن معبد في «كتاب الطاعة والمعصية».

وذكر الحديث بطوله الحافظ ابن كثير في «تفسيره» (٢٠١/٢ ـ ٢٠٥/ط. =

٦٠ م ـ حدثنا المسيّب بن شريك، عن إسماعيل بن رافع المدني، عن عبد الله بن يزيد، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور، وأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش**»، قلت: يا رسول الله، وما الصور؟ قال: «**قرن عظيم، والذي نفسي بيده إن أعظم دارة فيه كعرض السماء والأرض، فينفخ فيه ثلاث نفخات: أول نفخة: نفخة الفزع، والثانية: نفخة الصعق، والثالثة: القيام لرب العالمين، يقول الله لإسرافيل: انفخ نفخة الفزع؛ فيفزع أهل السماء، وأهل الأرض إلا من شاء الله، ويمدها، ويطولها**»، وقد تمها بقول الله: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ۝١٥﴾ [ص: ١٥]، ويكون ذَلِكَ يوم الجمعة للنصف من رمضان، فيسيِّر الله الجبال، فتمرُّ مرَّ السحاب، ثم تكون سرابًا، ثم ترتج الأرض بأهلها رجًا، وهي التي يقول الله جل ثناؤه: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾ [النازعات: ٦، ٧]، وتكون الأرض كالسفينة في البحر تضربها الأمواج فيمتد الناس على ظهرها، وتذهل المراضع، وتضع الحوامل، ويشيب الولدان، وتتطاير الشياطين هاربة حَتَّى تأتي الأقطار، فتلقاها الملائكة تضرب وجوهها فترجع، ويولي الناس

= الصديق)، ثم قال: هذا حديث مشهور، وهو غريب جدًا، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة. تفرّد به إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، وقد اختلف فيه، فمنهم من وثّقه، ومنهم من ضعّفه، ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة، كأحمد بن حنبل، وأبي حاتم الرازي، وعمرو بن علي الفَلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يُكتَب حديثه في جملة الضعفاء. اهـ.



مدبرين ينادي بعضهم بعضًا، وهي التي يقول الله يوم التناد: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ [غافر: ٣٣]؛ فبينا هم على ذَلِكَ إذ تصدعت الأرض من قطر إلى قطر، ورأوا أمرًا عظيمًا، فأخذهم من الكرب ما الله به عليم، ثم ينظرون إلى السماء فإذا هي كالمهل، ثم انشقت وانخسفت شمسها وقمرها، وانتثرت نجومها، ثم كشطت السماء عنهم، قال : «**والموتى يومئذٍ لا يعلمون بشيء من ذَلِكَ، فيمكث بذلك ما شاء الله إلا أنه يطول، ثم يأمر الله إسرافيل بنفخة الصعق**». . . . «**ثم يهتف بصوته ثلاث مرات**: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ [غافر: ١٦]، **ثم يقول**: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]». . . «**ثم يقول لاسرافيل بعد أن أماته ثم أحياه: انفخ نفخة البعث، فينفخ**. . .» **الحديث**(١).

٦١ ـ حدثنا. . .، عن مقاتل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قام رجل من الأزد يُقال له جندب بن زهير الغامدي إلى رسول الله ﷺ، فقال: بأبي وأمي إني لأرجع من عندك، فلم تقر عيني بمال ولا ولد حتى أرجع فأنظر إليك، فأنَّى لي بك في غمار القيامة. . .(٢)

---

(١) نقله ابن الملقن في «التوضيح» (٢٩/٦٢٣ ـ ٦٢٤)، وقال: وروينا في كتاب «الطاعة» لعلي بن معبد، عن المسيب بن شريك. . . فذكره، ثم قال: وعلّته إسماعيل بن رافع، ضعّفوه، قال العلاء: اجتمعوا على ترك حديثه.

(٢) ذكره ابن حجر في «الإصابة» (١/٢٤٨/ط. سلطان المغرب عبد الحفيظ ـ ١٣٢٨هـ) فقال: روى علي بن سعد (!) في «الطاعة والمعصية» من طريق مقاتل، . . . فذكره، ثم قال: فذكر حديثاً طويلاً في أهوال يوم القيامة، ومقاتل ضعيف. اهـ. وهكذا ورد اسم (علي بن معبد) محرفاً في المطبوع.

٦٢ ـ قال مغلطاي في «التلويح إلى شرح الجامع الصحيح» (كتاب بدأ الخلق/ المكتبة الشاملة): قرأت على أبي النون، عن ابن المقير، عن الحافظ السلامي، عن الحبال، عن ابن داود وابن الأنباري، عن أبي بكر محمد بن أحمد بن المسور، عن المقدام بن داود، عن علي بن معبد، حدثنا ابن وهب، عن ابن أنعم، عن سعد بن مسعود، عن شيخين من قومه، عن عقبة بن عامر الجهني، قال رسول الله ﷺ لطائفة جاؤوه من اليهود: **«جئتم تسألوني عن ذي القرنين وكيف كان أول شأنه، وسأخبركم بما تجدونه في كتابكم، إنه كان غلامًا من الروم، فأتى ساحلًا من سواحل مصر فبنى به مدينة تسمى الإسكندرية[1].**

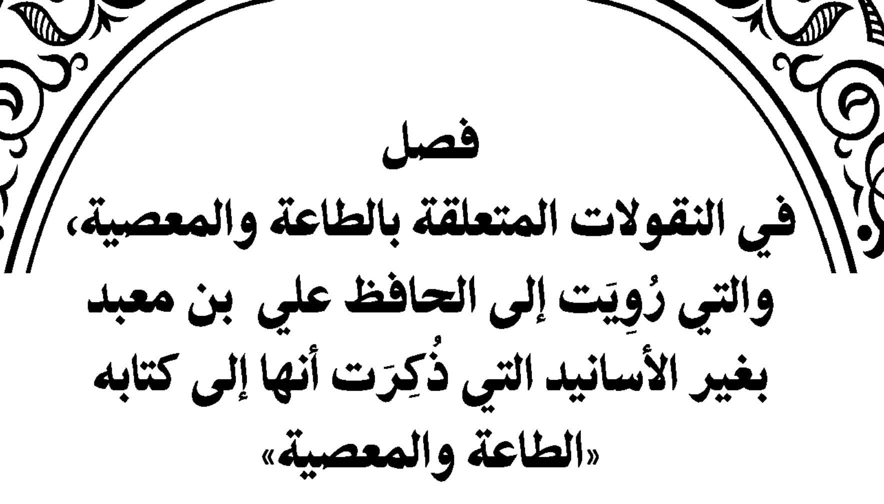
فلما فرغ من بنائها بعث الله تعالى ملكاً فعرج به، فاستعلى بين السماء والأرض، ثم قال: انظر ما تحتك؟ فقال: أرى مدينتين، ثم استعلى به ثانية ثم قال: انظر ما تحتك، فنظر فقال: أرى مدينتين قد أحاطت بهما، ثم استعلى به وقال: انظر ما تحتك، فنظر فقال: ليس أرى شيئاً، فقال: المدينتين هو البحر المستدير، وقد جعل الله تعالى له مسلكاً يسلك به، فعلم الجاهل وثبت العالم، قال: ثم جوزه فابتنى السد جبلين زلقين لا يستقر عليهما شيء أصلاً، فلما فرغ منهما صار في الأرض فأتى على أمّة أو على قوم وجوههم كوجوه الكلاب، فلما قطعهم أتى على قوم قصار، فلما قطعهم أتى على قوم من الحيات؛ تلتقم الحية منهم

(١) إلى هنا انتهى النقل من «التلويح»، وهو نفس إسناد كتاب «الطاعة والمعصية».

الصخرة العظيمة، ثم أتى على الغرانيق وقرأ هذه الآية ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾، فقالوا: هكذا نجده في كتابنا[1].



(١) رواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص ١٠٣ ـ ١٠٤/ط. الفكر)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٢٩٥ ـ ٢٩٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١٧/٣٣٨ ـ ٣٣٩)، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١١٩٨): ضعيف جدًّا.



فصل
في النقولات المتعلقة بالطاعة والمعصية، والتي رُوِيَت إلى الحافظ علي بن معبد بغير الأسانيد التي ذُكِرَت أنها إلى كتابه «الطاعة والمعصية»

١ ـ قال العقيلي في «الضعفاء» (٣/٥١٩/ط. دار ابن عباس): حدثنا هارون بن عيسى التّجيبي، قال: حَدثنا علي بن مَعبَد بن شَداد:

حدثنا عُبَيد الله بن عَمْرو، عن يحيى بن أبي أنيسة، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **«ما من امرئ لا يؤدي زكاة ماله إلا ويجيء يوم القيامة شجاع أقرع ينهشه، فيقول: ما هذا؟ فيُقال: هذا كنزك الذي بخلت به»**(١)

٢ ـ قال الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/٣٣٥/رقم ٨٩٦٢/ط. العلمية):

حدثنا مقدام، ثنا علي بن معبد الرقي، ثنا وهب بن راشد،

(١) لم يصرح العقيلي بأنه ينقل من كتاب «الطاعة والمعصية»، لكن موضوع الحديث متعلق به، والحديث رواه مسلم (٩٨٨) من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير، به.

ثنا مالك بن دينار، عن خلاس بن عمرو، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يقول: أنا الله لا إلٰه إلا أنا، مالك الملوك وملك الملوك، قلوب الملوك في يدي، وإن العباد إذا أطاعوني حوّلت قلوب ملوكهم عليهم بالرأفة والرحمة، وإن العباد إذا عصوني حوّلت قلوبهم عليهم بالسخطة والنقمة فساموهم سوء العذاب، فلا تشغلوا أنفسكم بالدعاء على الملوك، ولكن اشتغلوا بالذكر والتضرع إليَّ أكفكم ملوككم»**(١).

٣ ـ قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨/ ٣٠ ـ ٣١): أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه، أنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم، أنا أبو محمد عبد الله بن الوليد، نا أحمد بن علي، نا أحمد بن الحسن، نا المقدام بن داود:

نا علي بن معبد، نا يزيد بن محمد، عن أبي عباس الشامي، قال: قال الله تبارك وتعالى لإرميا بن حلقيا: من قبل أن أخلقك اخترتك، ومن قبل أن أصوّرك في الرحم قدستك، ومن قبل أن أخرجك من بطن أمك طهرتك، ومن قبل أن تبلغ أشدك نبيتك، ولأمر عظيم اجتبيتك، فقال إرميا: يا رب إني ضعيف إلا ما قويتني، عاجز إن لم تبلغني، مخطىء إن لم تسدِّدني، مخذول إن لم تنصرني، ذليل إن لم تعزّني. فقال الله ﷻ: يا إرميا، ألم تعلم أن الأمر أمري وأن الأمور تصدر عن مشيئتي، وأن الأمر والخلق كله لي، وأن القلوب والألسنة كلها لي وبيدي أقلبها كيف شئت، فبعظمتي أنه لا يعلم ما في غد غيري ولا تتم إلا لي،

(١) قال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٤٦٦): ضعيف جدًّا.

وكيف تخاف الضعف وأنت معي، وأنا الله الذي قامت السمٰوات والأرض وما فيهن بكلمتي، وأنا الله الذي ذلّت لطاعتي خوفاً واعترافاً لأمري، ولن يصل إليك شيء معي، إني باعثك إلى خلق من خلقي لتبلغهم رسالتي وتستحق بذلك مثل أجر من أطاعك منهم، لا ينقص لك من أجورهم شيئاً، فإنْ أنتَ قصّرت عنها استحققت بذلك مثل وزر من تركت في عمائه منهم، لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً، انطلق إلى قومك فقُم فيهم، ثم قل: إن الله ذكركم بصلاح آبائكم فحمله ذلك على أن يستتيبكم، يا معشر أبناء الأنبياء ونسلهم كيف وجد آباؤهم غب طاعتي، وكيف وجدوا هم غب معصيتي، هل علموا أن أحداً أطاعني فشقِيَ بطاعتي، وأن أحداً عصاني فسعد بمعصيتي، إن الدواب إذا ذكرت أوطانها الصالحة نزعت إليها، وإن هؤلاء القوم تركوا ما أكرمت عليه آباءهم وابتغوا الكرامة من غير وجهها، أما أحبارهم ورهبانهم فاتخذوا عبادي خولاً يتعبّدونهم من دوني ويحكمون فيهم بغير كتابي، فأجهلوهم أمري وأيسوهم وغروهم مني، فبطروا نعمتي وأمنوا مكري وبدّلوا كتابي ونسوا عهدي وضيّعوا أمري حتى دان لهم العباد بالطاعة التي لا تنبغي لجبار غيري، وهم يحرفون بذلك كتابي ويفترون من أجله على رسلي جرأة وغِرّة وفِرية عليَّ وعلى رسلي(١).

٤ ـ قال الحافظ الضياء المقدسي (ت ٦٤٣هـ) في «المنتقى

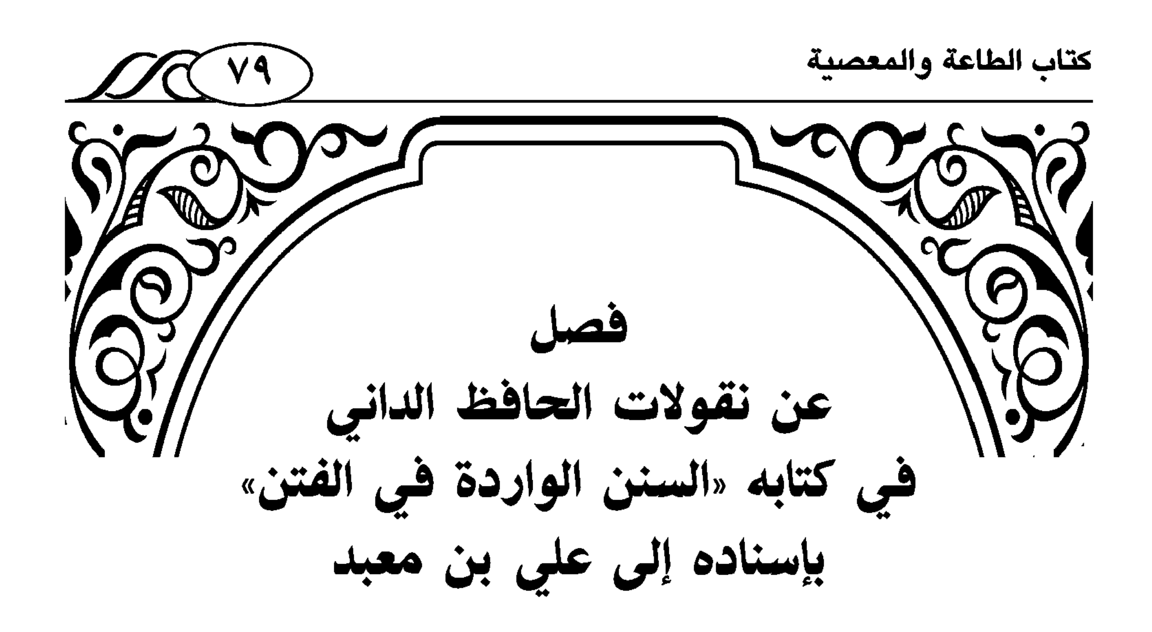
(١) هذا الأثر من الإسرائيليات، ورواه الطبري في «تفسيره» و«تاريخه» فقال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عمّن لا يتهم، عن وهب بن منبه اليماني. . . فذكره بنحوه.

من مسموعات مرو» (مخطوط بالشاملة): أنبأ أبو القاسم زنكي بن [أبي الوفاء]، قلت له: أخبركم الجنيد بن محمد بن علي القايني، أنبأ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد السمرقندي الحافظ، وأخبرنا الشيخ أبو حامد بن ماما؛ هو أحمد بن محمد، أنبأ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله الرازي، ثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم المرادي، ثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي، ثنا عبد الغني بن عبد العزيز المصري:

ثنا علي بن معبد، ثنا بشير بن عبد الرحمٰن مولى قريش، عن عثمان، عن عطاء قال: قال عزير: يا رب سلّطت علينا من لا يعرفك، قال: عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني[1].



(١) هذا الأثر من الإسرائيليات، ورواه ابن أبي الدنيا في «العقوبات» (٣٣/ط. أطلس الخضراء) بإسناده إلى الفضيل بن عياض، قال: أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه: إذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني.



فصل
عن نقولات الحافظ الداني
في كتابه «السنن الواردة في الفتن»
بإسناده إلى علي بن معبد

وهذه النقولات قاربت المئتين؛ أي ربع كتاب «السنن»، فأما النقولات التي رواها الداني وأحالها غيره إلى كتاب «الطاعة والمعصية» فذكرتها ضمن الكتاب، وباقي النقولات التي لم أجد مَن أحالها لكتاب «الطاعة والمعصية» ذكرت أرقامها هنا رغم غلبة ظني أنها من كتاب علي بن معبد، وأرقام النقولات هي من طبعة بيت الأفكار الدولية/عمان لكتاب «السنن»، أذكرها لأن الداني ـ كغيره من المحدثين ـ يختصر أسماء رجال الإسناد[1]، فبسبب الاختصار قد يجهل رجاله البعض، أما إسناده إلى علي بن معبد فهو:

«حدثنا عبد الرحمٰن بن عثمان بن عفان القشيري قراءة عليه، قال: حدثنا أحمد بن ثابت التغلبي، قال: أخبرنا سعيد بن عثمان، قال: حدثنا نصر بن مرزوق، قال: حدثنا علي بن معبد: . . .».

(١) سبقت ترجمة رجال إسناد الداني في (ص١٩).

فقد يختصره الداني إلى:

«حدثنا ابن عفان، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا سعيد، قال: حدثنا نصر، قال: حدثنا علي».

أو إلى «حدثنا ابن عفان، قال: حدثنا التغلبي، قال: حدثنا الأعناقي، قال: حدثنا أبو الفتح، قال: حدثنا علي».

وهاكم أرقام النقولات:

٢٠، ٢٦، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٩، ٥٦، ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٨٠، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١٥، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٤، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٧٠، ٢٧١ ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٩، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٨٠، ٣٨٤، ٣٩١، ٣٩٣، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٣، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٨، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥١٣، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦،

٥٥١، ٥٥٢، ٥٦١، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٧، ٥٩٦، ٦٠١، ٦٠٤، ٦٣١، ٦٣٦، ٦٤٣، ٦٥٦، ٦٦٦، ٦٧٤، ٦٧٦، ٦٧٩، ٦٨٩، ٦٩٢، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧١٠، ٧١١، ٧١٤، ٧٢٤، ٧٢٥.



الفهرس





تنسيق
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


تنسيق
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com